كُن مُستجاب الدعوة

أمير بن محمد المدري
إمام وخطيب مسجد الايمان –اليمن -عمران

/http://www.saaid.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مجيب الدعوات وكاشف الكربات، أحمده سبحانه وتعالى الموجب على عباده الشكر في السراء والضراء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من تضرع إلى الله في الشدة والرخاء، وأرشد أمته إلى الإلحاح في الدعاء، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه. آمين.

وبعد

إن المتأمل في إحوالنا ليجد اننا في أمس الحاجة الى معرفة أهمية الدعاء وأسباب استجابة الدعاء وكيف نجعل دعواتنا مستجابة .

كم رأينا ولا زلنا نرى كثيراً من المسلمين يتدافعون على أبواب الناس ويزدحمون عليها ، غافلين أو متغافلين عن باب ذي الجلال والإكرام ، منصرفين عن باب الجواد الكريم سبحانه

تعلمنا فن سؤال المخلوقين وما تعلمنا فن سؤال ملك الملوك

طرقنا أبواب المشعوذين والمنجمين ونسينا أوسع الابواب

مللنا من سؤال العزيز وما مللنا من سؤال البشر الإذلاء

ألم يأن لنا جميعاً أن نمد أيدينا إلى مالك الملك ، وإلى مَنْ بيده ملكوت كلّ شيء ، وهو يُجير ولا يُجار عليه ؟

ونقول :-

يا أمان الخائفين سبحانك ما أحلمك على من عصاك وما أقربك ممن دعاك وما أعطفك على من سألك وما أرافك بمن أملك، من الذي سألك فحرمته، ومن الذي فر إليك فطردته أو لجأ إليك فأسلمته ، أنت ملاذنا ومنجانا فلا نعول إلا عليك ولا نفر من خلقك ومنك إلا إليك يا أمان الخائفين .

فلماذا البخل على أنفسنا ؟

إلى متى العجـز والكسل ؟

إن ما بيننا وبين السماء السابعة سوى مسافة دعوة مظلوم .

وما بيننا وبين باب ذي المنن سوى قـَرْعِـهِ وإدامـة ذلك .

إنَ أهمية الدعاء لتزداد أهمية خاصَة في ظل الهجمة الشرسة على الاسلام والمسلمين لذلك كانت هذه الرسالة المتواضعة التي حاولت فيها أن يخرج القارئ الكريم بمعرفة وافية شافية عن الدعاء وشروطه آدابه وأحواله وموانع إجابته .

وقد جعلتها وقفات

1- الدعاء وحقيقته
2- السلاح العجيب
3- عجباً من أربعة
4- الدعاء والبلاء
5- شروط إجابة الدعاء
6- إذا اردت أن تكون مستجاب الدعوة
7- أخطاء الدعاء ومكروهاته
8- موانع إجابة الدعاء
9- مساكين من دعوا غير الله
10-دعاء هز السماء
11-بعض الدعوات المستجابات
12-حاجة الامة الى الدعاء
13-مجابي الدعوة
14-تعرف على الله في الرخاء
15-الاماكن الفاضلة في الدعاء
16-أوقات يكون الدعاء فيها أقرب
17-الدعاء من القرآن
18-الدعاء من السنة

19- ختاماً

و أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يتقبل ذلك عنده بقبولٍ حسن، اللهم علِمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما عَلمتنا، وزِدنا عِلمًا، إنك على كل شيءٍ قدير، والله المستعان وعليه التكلان و لا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

أمير بن محمد المدري
إمام وخطيب مسجد الايمان – عمران – اليمن
Almadari_1@hotmail.com

الوقفة الاولى
الدعاء وحقيقته

إن الدعاءُ أكرم شيء على الله، شرعه الله لحصول الخير ودفع الشر، فالدعاءُ سبب عظيم للفوز بالخيرات والبركات، وسببٌ لدفع المكروهات والشرور والكربات، والدعاءُ من القدَر ومن الأسبابِ النافعة الجالبة لكلِّ خير والدافعة لكل شرّ، وقد أمر الله عز وجلّ عبادَه بالدعاء في آياتٍ كثيرة من القرآن، قال الله تعالى: ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)) 1

وقال تعالى: ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))2.

أية رقة وأي عطف، وأية شفافية وأي إيناس فوق هذا، ألفاظ رقيقة شفافة تنير، آية تسكب في قلب المؤمن النداوة الحلوة والود المؤنس والرضا المطمئن والثقة واليقين، يعيش منها المؤمن في جناب رضا وملاذ أمين وقرار مكين وهو يدعو ملك الملوك الذي لا مثل له ولا نظير، ولو لم يكن في الدعاء إلا رقة القلب لكفى، قال تعالى: ((فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ))3. ولو لم يكن في فضله إلا هذه الآية لكفى ((قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ)) 4.

وحقيقةُ الدعاء تعظيمُ الرغبةِ إلى الله تعالى في قضاء الحاجاتِ الدنيوية والأخروية، وكشفِ الكربات، ودفعِ الشرور والمكروهات الدنيويّة والأخروية.

والدعاءُ تتحقق به عبادةُ ربِّ العالمين؛ لأنه يتضمّن تعلّقَ القلب بالله تعالى، والإخلاصَ له، وعدمَ الالتفات إلى غير الله عز وجل في جلبِ النفع ودفع الضرّ، ويتضمّن الدعاءُ اليقينَ بأنّ الله قدير لا يُعجزه شيء، عليم لا يخفى عليه شيء، رحمن رحيم، حيّ قيّوم، جواد كريم، محسِن ذو المعروف الذي لا ينقطع أبداً، لا يُحَدُّ جودُه وكرمه، ولا ينتهي إحسانه ومعروفه، ولا تنفد خزائن بركاته. فلأجلِ هذه الصفات العظيمة وغيرِها يُرجى ربُنا ويُدعى، ويسأله من في السموات والأرض حاجاتهم باختلاف لغاتهم

فما أعظمَ شأنَ الدعاء، وما أجلّ آثارَه، ولهذا جاء في فضل الدعاء ما رواه أبو داود والترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدعاءُ هو العبادة))5 ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس شيءٌ أكرم على الله من الدعاء))6

إن الدعاء من أعظم العبادات, فيه يتجلى الإخلاص والخشوع, ويظهر صدق الإيمان, وتتمحص القلوب, وهو المقياس الحقيقي للتوحيد, ففي كلامٍ لشيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: إذا أردت أن تعرف صدق توحيدك فانظر في دعائك.

الدعاء استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر، واستغاثة من ملهوف برب قادر، وتوجه ورجاءٌ إلى مصرِّفِ الكون ومدبِّر الأمر، لِيُزيلَ عِلَّة، أو يَرْفَعَ مِحْنَة، أو يَكْشِفَ كُرْبَة، أو يُحَقِّقَ رجاءً أو

---

1 - غافر:60

2 - البقرة:186.

3 - الأنعام:43

4 - الفرقان:77

5 - قال الترمذي: "حديث حسن صحيح"وصححه الألباني في صحيح أبي داود (1312)

6 - رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (3087)

رَغْبَةً...قائلاً

يا أمان الخائفين سبحانك ما أحلمك على من عصاك وما أقربك ممن دعاك وما أعطفك على من سألك وما أرافك بمن أمَلك، من الذي سألك فحرمته، ومن الذي فر إليك فطردته أو لجأ إليك فأسلمته ، أنت ملاذنا ومنجانا فلا نعول إلا عليك ولا نفر من خلقك ومنك إلا إليك يا أمان الخائفين

المؤمن حين يستنفد الأسبابَ في عمل مشروع، ويستعصي عليه الأمرُ، والأسبابُ لا توصِلُهُ إلى ما يسْعَى من أجْلِه، ينقلُ الأمر كلَّهُ منْ قدُراتِهِ هو إلى قدرة الله، ويفزَعُ إلى الله تعالى واهبِ الأسباب ويقولُ: يا رب، ويدعو... فالأسباب إذا تخلَّتْ فلن يتخلى عنه الله... فهو سبحانه يجيب دعوة المضطرين...

الدعاء به تفرّجُ الشدّائد ، وتنفّسُ الكرب فكم سمعنا عمن أغلقت في وجهه الأبواب ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، ثم طَرَقَ باب مسبب الأسباب ، وألحّ على الله في الدعاء ، ورفع إليه الشكوى ، وبكى فَفُتِحَتْ له الأبواب ، وانفرج ما به من شدّة وضيق .
ألم تسمع قصة أولئك الثلاثة الذين دخلوا غاراً فأغلقتْ عليهم الباب صخرةٌ عظيمة ، فما كان منهم إلا أن دعوا الله بصالح أعمالهم وأخلصها ، فانفرجت الصخرةُ وخرجوا يمشون [7].

الدعاء أيضاً به يُستنزلُ النصر من الله العلي القدير فالمؤيد بالوحي – عليه الصلاة والسلام كان يجتهد في استنزال النصر بالدعاء .
فعن عَبْد اللهِ بْن عَبّاسٍ قال : حَدّثنِي عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ قال : لمّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ نظرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلىَ المُشْرِكِينَ وَهُمْ ألفٌ وَأصْحَابُهُ ثلاثمِائةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقبَلَ نَبِيّ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم القِبْلَةَ ثمّ مَدّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبّهِ : اللهُمّ أنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتنِي . اللهُمّ آتِ مَا وَعَدْتنِي . اللهُمّ إنْ تهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةُ مِنْ أهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبّهِ مَادّاً يَدَيْهِ مُسْتَقبِلَ القِبْلَةِ ، حَتّىَ سَقطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأتاهُ أبُو بَكرٍ فَأخَذَ رِدَاءَهُ فَألقاهُ عَلَىَ مَنْكِبَيْهِ ، ثمّ التزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقالَ : يَا نَبِيّ اللهِ كَذَاكَ مُنَاشَدَتكَ رَبّكَ [8] فإنّهُ سَيُنْجِزُ لكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأنْزَلَ اللهُ عَزّ وَجَلّ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أنّي مُمِدُّكُم بِألفٍ مّنَ المَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ)[9]
فاستجاب الله دعاء نبيّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونصره على أعدائه .

---

7 - - قصة الثلاثة في صحيح البخاري . كتاب الإجارة . باب من استأجر أجيراً فترك أجره ... (51/2)
8 - وفي رواية لمسلم (كفاك مناشدتك ربك) ، وهي كذلك في المسند (32/1) وغيره ، وينظر شرح النووي على مسلم (434/12) .
9 - رواه البخاري - كتاب المغازي .باب قول الله تعالى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أنّي مُمِدُّكُم بِألفٍ مّنَ المَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ) ... الآيات (4/5). ومسلم . كتاب الجهاد والسير (1384/3) الأنفال :9

الوقفة الثانية
السلاح العجيب

إن الحياة قد طبعت على كدر، وقلما يسلم الإنسان من خطر، مصائب وأمراض، حوادث وأعراض، أحزان وحروب وفتن، ظلم وبغى، هموم وغموم.

ويتقلب الناس فى هذه الدنيا بين فرح وسرور, و شدة وبلاء, وفقر وغنى وتمر بهم سنين ينعمون فيها, وتعصف بهم أخرى عجاف, يتجرعون فيها الغصص أو يكتوون بنار البُعد و الحرمان.

وهذه هي حقيقة الدنيا إقبال وإدبار فرح وحزن , شدة ورخاء ,سقم وعافية

إلا أن الله تعالى لطيف بعباده رحيم بخلقه، فتح لهم باباً يتنفسون منه الرحمة، وتنزل به على قلوبهم السكينة والطمأنينة، ألا وهو باب الدعاء.

ولا يزال المؤمن بخير ما تعلق قلبه بربه ومولاه, كيف لا يكون كذلك وبيده سلاح لا كأى سلاح هو أنس قلبه, وراحة نفسه.

سلاح لا تصنعه مصانع الغرب أو الشرق, إنه أقوى من كل سلاح مهما بلغت قوته ودقته, و العجيب فى هذا السلاح أنه عزيز لا يملكه إلا صنف واحد من الناس, لا يملكه إلا المؤمنون الموحدون, إنه سلاح رباني, سلاح الأنبياء والأتقياء على مرّ العصور.

سلاح نجى الله به نوحًا عليه السلام فأغرق قومه بالطوفان, ونجى الله به موسى عليه السلام من الطاغية فرعون, نجى الله به صالحًا, وأهلك ثمود, وأذل عادًا وأظهر هودَ عليه السلام, وأعز محمدًا صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة.

سلاح حارب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أعتى قوتين فى ذلك الوقت: قوة الفرس, وقوة الروم, فانقلبوا صاغرين مبهورين, كيف استطاع أولئك العرب العزّل أن يتفوقوا عليهم وهم من هم, فى القوة والمنعة, ولا يزال ذلكم السلاح هو سيف الصالحين المخبتين مع تعاقب الأزمان وتغير الأحوال ' تلكم العبادة وذلكم السلاح هو الدعاء

هذا السلاح يطفيء نيران الدبابات

يقول الشيخ عبدالله عزام فى كتابه 10حدثنى أرسلان قال هاجمتنا الدبابات وكان عددها

10 -(آيات الرحمن فى جهاد الأفغان)

حوالى 120 دبابة ومعهم سيارات كثيرة ونفذت ذخيرتنا حتى تأكدنا من الأسر فلجأنا إلى الله بالدعاء وبعد قليل إذا بالرشاشات تفتح على الشيوعيين من كل مكان ، وهزم الشيوعيون ، ولم يكن بالمنطقة أحد غيرنا إنها الملائكة.

بل إن الاسرى يُفكون بهذا السلاح

جاء مالك الأشجعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ ُسر ابنى عوف فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أرسل إليه أن رسول الله يأمرك أن تكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا ب الله وكانوا قد شدوا قيده فسقط القيد فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها و أقبل فمر بغنم للعدو فاستاقها فجاء بها إلى أبيه وقص عليه الخبر فقال أبوه قف حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عنها ، فلما أخبره بذلك قال صلى الله عليه وسلم) اصنع بها ما أحببت ونزل قول الله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا)11

أخى : أمن يجيب المضطر إذا دعاه ،
أخى : هل عندك أسير تريد فك أسره ،
أخى : ألست فى حاجة إلى الله (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله)
أخى : فى كل ذلك عليك بالتضرع إلى الله ،،،،،،،،

11 - ابن جرير فى تفسيره

الوقفة الثالثة

عجباً من اربعة

يقول جعفر الصادق رضي الله عنه : عجبت لأربعة كيف يغفلون عن أربع:

عجبت لمن أصابه ضر كيف يغفل عن قول الله: (أَنّى مَسّنِىَ ٱلضرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرّاحِمِينَ) 12 ، و الله سبحانه وتعالى يقول: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ) 13 ،

وعجبت لمن أصابه غم كيف يغفل عن قول الله: (لا ٓ إِلَـٰهَ إِلا ٓ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنّى كُنتُ مِنَ ٱلظّـٰلِمِينَ) 14 ، والله سبحانه وتعالى يقول: (فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِـى ٱلْمُؤْمِنِينَ)15 ،

وعجبت لمن يخاف كيف يغفل عن: (حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ)16 ،والله تعالى يقول: (فَٱنْقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مّنَ ٱللهِ وَفَضْلٍ لّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓء)17 ،

وعجبت لمن يمكر به الناس كيف يغفل عن (وَأُفَوّضُ أَمْرِى إِلَى ٱللهِ إِنّ ٱللهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ) 18 ، و الله تعالى يقول: (فَوَقَاهُ ٱللهُ سَيّـَٔاتِ مَا مَكَـرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓء ٱلْعَذَابِ)19.

فأدع يا أخي وزد في الدعاء بالليل والنهار فلن تخيب دعواتك

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعاه ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، أو يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي))20.

---

12 - الأنبياء: 83
13- الأنبياء: 84
14 - الأنبياء: 87
15 - المؤمنين:88
16 - آل عمران:173
17 - آل عمران:174
18- غافر:44
19 - غافر:45

20- صحيح الجامع (5714)..

الوقفة الرابعة
الدعاء والبلاء

الدعاء من أقوى الاسباب في دفع المكروه وقد تحدث ابن القيم - رحمه الله - عن مكانة الدعاء وأثره في دفع البلاء فقال :
الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قديتخلف أثره عن الداعي إما لضعفه في نفسه بأن يكون الدعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان وإما لضعف قلبه وعدم إقباله جميعه على الله وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الضعيف فإن السهم يخرج منه ضعيفاً وإما لحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهووالله‌و تغلبت عليه والدعاء من انفع الادوية وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع وقوعه ويرفعه أو يخففه فله مع البلاء ثلاث مقامات

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء
الثاني: ان يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه
الثالث: ان يتقاوما ويمنع كل واحد منها صاحبه, أ,ه كلامه رحمه الله

وثمرة الدعاء مضمونه بإذن الله، فإذا أتى الداعي بشرائط الإجابة فإنه سيحصل على الخير وسينال نصيباً وافراً من ثمرات الدعاء ولا بد، قال ابن حجر رحمه الله:" كل داع يستجاب له لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه "

وس-ارية لم تسر في الأرض تبتغي   محلا ً ولم يقطع بـه-ا البي-د قاطع

سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ   لورد ول-م يقص-ر لها القيد مانع

تح-ل وراء اللي-ل والليل س-اقط   بأوراق-ه في-ه س-مير وهاج-ع

تفت-ح أب-واب السم-اء ودونه-ا   إذا قرع الأب-واب منهن ق-ارع

إذا أوف-دت لم ي-ردد الله وفده-ا   على أهله-ا والله راء وس-امع

وإن-ي لأرجو الله حت-ى كأنن-ي   أرى بجميل الظن ما الله صانع

فكم من بلية ومحنة رفعها الله بالدعاء، ومصيبة كشفها الله بالدعاء؟ وكم من ذنب ومعصية غفرها الله بالدعاء؟ وكم من رحمة ونعمة ظاهرة وباطنة استجلبت بسبب الدعاء؟ روى الحاكم والطبراني بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع فيما نزل وفيما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى ي-وم القيامة)) 21

21 - رواه الحاكم والطبراني بسند حسن وله شاهد عند أحمد

الوقفة الخامسة

شروط إجابة الدعاء

لا يكون الدعاء مقبولا عند الله تعالى إلا إذا توفرت فيه وفي الداعي جملة من الشروط، نذكرها فيما يلي:

1- الإخلاص فيه فلا يدعو إلا الله سبحانه، فإن الدعاء عبادة من العبادات، بل هو من أشرف الطاعات وأفضل القربات، ولا يقبل الله من ذلك إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، قال الله تعالى: (وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا)22 ، وقال تعالى: (فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ)23 ، و عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)) 24.

قال ابن رجب: "هذا منزع من قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ) 25 ، فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه، والدعاء هو العبادة".

وقال: "واعلم أن سؤال الله عز وجل دون خلقه هو المتعين, لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على رفع هذا الضر ونيل المطلوب، وجلب المنافع ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحده لأنه حقيقة العبادة" 26.

2- الصبر وعدم الاستعجال، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لى)) 27 وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل)). قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: ((يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لى، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء)) 28

ومعنى يستحسر: ينقطع.

قال ابن حجر: "وفى هذا الحديث أدب من آداب الدعاء، وهو أن يلازم الطلب، ولا ييأس من الإ جابة؛ لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار" 29-

---

22 - الجن:18
23 - غافر: 14
24 - رواه أحمد (293/1، 307)، والترمذي (2511)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (7957) .
25 - الفاتحة:5
26 - جامع العلوم والحكم (ص180، 181)
27 - رواه البخاري في الدعوات (6340)، ومسلم في الذكر والدعاء (2735).

28 - رواه مسلم في الذكر والدعاء (2735).

29 - الفتح (141/11)

وقال ابن القيم: "ومن الآفات التى تمنع أثر الدعاء أن يتعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بذراً أو غرس غرساً فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله" 30.

3- أخى المسلم : هذا الشرط ركيزة ضرورية فى بناء الدعاء المستجاب ، وبدونه يصبح الدعاء ضعيفا ... واهيا ...

أخي : أتدري ما هو هذا الشرط ؟

انه : (التوبة من المعاصي) واعلان الرجوع الى الله تعالى .

اخى : ان اكثر اولئك الذى يشكون من عدم اجابة الدعاء آفتهم المعاصى فهى خلف من كل مصيبة . .

قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : بالورع عما حرم الله يقبل الله الدعاء والسبيح .

قال بعض السلف : لا تستبطئ الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي .

اخى المسلم : ها هى المعاصى قد عمت وتطاير شررها فى كل مكان . وقد غفل الغافلون .. وهم في غيهم منهمكون .

ولكن اذا نزلت المصيبة صاروا يجارون بدعاء الله تعالى فما اتعسهم وما اقل نصيبهم من اجابة الدعوات .

اخي المسلم : فالتوبة .... التوبة ..... ولتنظف طريق الدعاء من الاوساخ .

ليجد دعاؤك طريقه الى الاستجابة ... والا كيف ترجو اخي الاجابة اذا كنت ممن يبارز ربه تعالى في ليلك ونهارك ؟

اخي : ان مثل العاصي في دعائه كمثل رجل حارب ملكا من ملوك الدنيا ونابذه العداوة زمنا طويلا ، وجاءه مرة يطلب إحسانه ومعروفة . فما ظنك أخي بهذا الرجل ؟ اتراه يُدرك مطلوبه ؟ كلا فانه لن يدرك مطلوبه الا اذا صفا الود بينه وبين ذلك الملك .

فذاك اخي مثل العاصي الذي يبيت ويصبح وهو في معصية الله ، ثم اذا وقعت به شده يرجو من الله أن يجيب دعاءه . فاحذر اخي عاقبة المعاصي ... فانك لن تسعين على إدراك الدعاء المتسجاب بشيء اقوى من ترك المعاصي .. فترك المعاصي مفتاح لباب الدعاء المتسجاب ..

---

30 - الجواب الكافي (ص 10)

اعانني الله واياك لطاعته ...و عصمني واياك من معاصية ومساخطه ...

4- وعلى الداعي أيضا أن يعلم ان من اسباب اجابة الدعاء : أن يكون الداعي ممن يحرصون على اللقمة الحلال : فلا يدخل بطنه حراما .... واذا اتصف العبد بذلك لمس اثر الاجابة في دعائة ووجد اثارا طيبة لذلك ...

أخي : لقد عم البلاء بأكل الحرام او المشتبه في حله .

فكان ذلك سببا في عدم إجابة دعاء الكثيرين ...... فيا غافلين عن أسباب إجابة الدعاء تنبهوا الى ما يدخل جيوبكم من المال .. وتنبهوا الى ما يدخل بطونكم من الطعام .....

ولا يقولن أحدكم : دعوت ولم ار اجابة للدعاء ! وهو قد ملا يده وبطنه من الحرام !! واتركك أخي مع هذه الوصية النبوية ....

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((أيها الناس إن الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم))31. وقال : (يا أيها الذين أمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)) 32 .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ! ومشربه حرام ! وملبسه حرام ! وغذي بالحرام ! فأنى يستجاب لذلك ؟ !))33

قال سهل بن عبد الله (رحمة الله) : من أكل العبد يحبس عن السماوات بسوء المطعم ! .

وقال الإمام ابن رجب (رحمة الله) : فأكل الحلال وشربه ولبسه والتغذي به سبب موجب لإ جابة الدعاء ...

أخي المسلم : ولك في سلفك الصالح ـ رضي الله عنهم ـ قدوة صالحة ...

فهذا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) اشتهر بإجابة الدعاء ... فكان إذا دعا ارتفع دعاؤه واخترق الحجب فلا يرجع إلا بتحقيق المطلوب ! .

فكان رضي الله عنه مثالا حيا لمن أراد ان يعرف طريق إجابة الدعاء ... وها هو رضي الله عنه يسأله بعضهم تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : ما رفعت الى فمي لقمة إلا وأنا عالم من اين مجيئها ؟ ! ومن أين خرجت .

أخي ذاك هو سر استجابة دعاء سعد بن أبى وقاص ـ رضي الله عنه ـ اللقمة الطيبة الحلال

---

31 - المؤمنون : 51
32 - البقرة : 172
33 - رواه مسلم والترمذي

أخي : فلنحاسب نفسك في أكلها وشربها وملبسها من أين هذا ؟ وكيف جاء ؟

فإذا كان حلالا ... فكل وأنت معافى .. وادع الله تعالى رازقك .... فأنت يومها القريب من طريق الإجابة ؟ .

5- حسن الظن بالله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)) 34 ، وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني)) 35.

قال الشوكاني: "فيه ترغيب من الله لعباده بتحسين ظنونهم، وأنه يعاملهم على حسبها؛ فمن ظن به خيراً أفاض عليه جزيل خيراته، وأسبل عليه جميع تفضلاته، ونثر عليه محاسن كراماته وسوابغ عطياته، ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا" 36

5- حضور القلب، وتدبر معاني ما يقول، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما تقدم: ((واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)).

قال النووي: "واعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه، والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر"37

6- عدم الاعتداء في الدعاء، والاعتداء هو كل سؤال يناقض حكمة الله، أو يتضمن مناقضة شرعه وأمره، أو يتضمن خلاف ما أخبر به، قال الله تعالى: (ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ)38، فمن ذلك:

أن يسأل الله تعالى ما لا يليق به من منازل الأنبياء.

أو يتنطع في السؤال بذكر تفاصيل يغني عنها العموم.

أو يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات.

أو يسأل ما لا يفعله الله، مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة، أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب، أو أن يسأله أن يطلعه على غيبه، أو يسأله أن يجله من المعصومين، أو يسأله أن يهب له ولدا من غير زوجة ولا أمة.

أو يرفع صوته بالدعاء، قال ابن جريج: من الاعتداء رفع الصوت بالدعاء.

أو يدعو مع الله تعالى غيره، قال ابن القيم: "أخبر تعالى أنه لا يحب أهل العدوان، وهم الذين يدعون معه غيره، فهؤلاء أعظم المعتدين عدوانا".

34 - أخرجه الترمذي (3479)وحسنه الألباني في صحيح الجامع (245
35 - رواه البخاري (7405)، ومسلم (2675).
36 - تحفة الذاكرين (ص12).

37 - الأذكار (ص356).
38 -الأعراف:55

أو أن يدعو غير متضرع، بل دعاء مدل، كالمستغني بما عنده، المدل على ربه به، قال ابن القيم: "هذا من أعظم الاعتداء، المنافي لدعاء الضارع الذليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد" [39]

7- أن لا يشغله الدعاء عن أمر واجب أو فريضة حاضرة، كإكرام ضيف، أو إغاثة ملهوف، أو نصرة مظلوم، أو صلاة، أو غير ذلك.

8- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعونه فلا يستجاب لكم)) [40]- قال أهل العلم: "لذا يمكن الجزم بأن ترك القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مانع من موانع إجابة الدعاء، فعلى كل مسلم يرغب بصدق أن يكون مستجاب الدعوة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب طاقته وجهده" [41].

---

39 - بدائع الفوائد (13/3).

40 - رواه الترمذي في الفتن (2169) وحسنه، وأحمد (288/5)، والبغوي في شرح السنة (4514)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (7070).

41 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لصالح الدرويش (ص 34).

الوقفة السادسة

إذا اردت أن تكون مستجاب الدعوة

1. : اذا دعوت الله تعالى فلتبدأ أولا : بحمده والثناء عليه تبارك وتعالى ثم بعدها : بالصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه وسلم .. ثم ابدأ بعد ذلك في دعائك ومسألتك عن فضالة بن عبيد (رضي الله عنه) : قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى : فقال : اللهم أغفر لي وارحمني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ، وصل علي ثم ادعه) .

قال : ثم صلى بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .فقال له النبي صلى الله : (أيها المصلي ادع تجب) 42 .

2. ومن آداب الدعاء الحسنة : الوضوء ... حتى تقبل على الله تعالى طاهرا متهيئا لمناجاته ودعائه ... 43

وفي حديث ابي موسى الاشعري (رضي الله عنه :) لما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعبيد أبي عامر ، دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال :

(اللهم أغفر لعبيد ابي عامر ..).

3- استقبال القبلة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش)) 44 ، وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: ((خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقي، فدعا واستسقى، ثم استقبل القبلة، وقلب رداءه)) 45

4- اختيار أحسن الألفاظ وأنبلها وأجمعها للمعاني وأبينها، ولا أحسن مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، فإن الأدعية القرآنية والأدعية النبوية أولى ما يدعى به بعد تفهمها وتدبرها؛ لأنها أكثر بركة، ولأنها جامعة للخير كله، في أشرف الألفاظ وأفضل العبارات وألطفها، ولأن الغلط يعرض كثيرا في الأدعية التي يختارها الناس، لاختلاف معارفهم، وتباين مذاهبهم في الاعتقاد والانتحال ولذلك ختمت رسالتي هذه بالدعوات القرآنية والنبوية .

قال الطبراني مبينا سبب تأليفه كتاب الدعاء: "هذا الكتاب ألفته جامعا لأدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حداني على ذلك أني رأيت كثيرا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وضعت على عدد الأيام مما ألفها الوراقون، لا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا

---

42 - صحيح الترمذي : 3476)

43 - رواه البخاري ومسلم . والحديث طويل)

44 - أخرجه البخاري في المغازي (3960)

45 - أخرجه البخاري (6343)، ومسلم (894).

عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين بإحسان، مع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكراهية للسجع في الدعاء، والتعدي فيه، فألفت هذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" -46 مقدمة كتاب الدعاء للطبراني.

وقال القاضي عياض: "أذن الله في دعائه، وعلم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لأمته، واجتمعت فيه ثلاثة أشياء: العلم بالتوحيد، والعلم باللغة، و النصيحة للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه صلى الله عليه وسلم، وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام، فقيّض لهم قوم سوء، يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بـ النبي صلى الله عليه وسلم، وأشد ما في الإحالة أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين، فيقولون: دعاء نوح، دعاء يونس، دعاء أبي بكر، فاتقوا الله في أنفسكم، لا تشغلوا من الحديث إلا بالصحيح" 47

وقال الغزالي: "والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة، فإنه قد يعتدي في دعائه، فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته، فما كل أحد يحسن الدعاء"48 .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وينبغي للخلق أن يدعوا بالأدعية المشروعة التي جاء بها الكتاب والسنة، فإنّ ذلك لا ريب في فضله وحسنه، وأنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقا" –

5- التذلل والافتقار .

أخي المسلم :إذا اردت لدعائك ان يصعد حقا . فتامل في حالك وقت الدعاء ، هل انت ممن يدعون دعاء الراغب الراهب المستكين .. الخاضع .. المتذلل الفقير الى ما عند ربه تبارك وتعالى ؟ .

ام انك اخي اذا دعوت دعاء غافل ... لاه .

أخي :التذلل والخضوع والافتقار الى الله اثناء الدعاء له مفعول عجيب في اجابة الدعاء .

وقد غفل الكثيرون عن ذلك فتجد احدهم اذا دعا اخرج كلمات جافة لا اثر للخضوع والتذلل فيها . وقد نسي هذا انه يخاطب ملك الملوك .. المتفرد بالجلال والكبرياء ...

قال بعضهم : أدع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق .

اخي المسلم : ان اثر التذلل والخضوع على إجابة الدعاء سريع ... مضمون الفائدة ولا يجد هذا الا من جرَبة ...

وسأقص عليك اخي نماذج تبرهن لك ان اثر التذلل على إجابة الدعاء لا يتخلف .

---

46 - مقدمة كتاب الدعاء للطبراني
47 - انظر: شرح الأذكار لابن علان (17/1).
48 - إحياء علوم الدين (554/1).

قيل : أصاب الناس قحط على عهد داود ـ عليه السلام ـ فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم .

فقال أحدهم : اللهم انك أنزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا ، اللهم انا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني :اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق ارقاءنا ، اللهم إنا أرقاؤك فاعتقنا .

وقال الثالث :

اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بأبوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا تردنا دعاءنا فسقوا .

* وفي عهد عبد الرحمن الثالث : الخليفة الأموي على بلاد الاندلس ، أمسكت السماء ذات مرة عن المطر ، فدعا الخليفة الناس الى الاستسقاء ، وكان قاضي الجماعة يومها منذر بن سعيد (رحمة الله) : فبعث اليه الخليفة ان يخرج الناس الى صلاة الاستسقاء .

ولما جاء رسول الخيلفة الى منذر ، قال له منذر :

كيف تركت مولانا ؟

فقال : تركته وقد نزل عن سريره وافترش التراب .

فقال منذر : ابشروا بالفرج فانه اذا ذل جبار الارض رحم جبار السماء .

وخرج الناس بعدها للاستستقاء . فسقوا .

أخي المسلم : لذلك كان أرجى الدعاء بالاستجابة ما تضمن الخضوع والتذلل والاعتراف بـ الذنب ...

وإذا اردت أخي دعاء يجمع هذه الخصال ، فقد أرشدك النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين . فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له)49.

فادع أخي بلسان الخضوع والتذلل المسكنة ... دعاء عبد فقير إلى ما عند ربه تعالى ... محتاجا الى فضلة واحسانه ... مقرا بذنوبه ... خاضعا خضوع المقصرين ... يرى انه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ، بل أن ربه تبارك وتعالى هو مالك النفع والضر .. وهو تعالى الغني عن خلقة وهم الفقراء اليه سبحانه تبارك وتعالى ..

إلهي: إن طردتني عن بابك فإلى باب من ألتجئ وان قطعتني عن خدمتك فخدمة مني ارتجي؟!!
إلهي: إن عذبتني فإني مستحق العذاب والنقم ، وإن عفوت عني فأنت أهل الجود والكرم، ياسيدي : لك أخلص العارفون ، وبفضلك نجا الصالحون ، وبرحمتك أناب المقصرون، يا جميل

49- صحيح الترمذي : 3505)

العفو أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك، وإن لم أكن أهلا ً لذلك فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة!!

حدث بعض الإخوة: فقال لا أعلم لي دعوة كنت جاداً فيها، ملحاً فيها، إلا واستجيبت لي، ثم قال وليس ذلك من زيادة قرب من الله، ولا من كثرة عبادة ولا زهد، بل ولا أظن ذلك علامة صلاح في نفسي، فأني أعلم أني لست من الصالحين، ليس ذلك من باب التواضع، ثم يتابع فيقول: ولكني ألهمت أن الدعاء سبب لحصول أي شيء أريده منذ صغر سني، فأصبح لدي يقين دائم، ليس في وقت الدعاء، بل في كل وقت، أن الدعاء يحقق لي ما أريد، فكنت كلما أردت شيئاً دعوت الله، حتى أني أدعو الله في أمر أريده سنة أو سنتين، ويتحقق لي ما أريد، يقول: ولست أتحدث بذلك افتخاراً، ولا ليظن بي أحد شيئاً، ولكني أريد تذكير الجميع بأن من اعتقد في الدعاء هذا الاعتقاد، ولازم الدعاء، وجعله له سجية لحصول مطلوبه، فإن الله ولا شك يستجيب له، وإن طال الزمن.

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
إن الأمـور إذا انسـدت مسالكها فالصبر يفتح منا كل ما ارتتجا
لا تيأسـن وإن طالـت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

قال ابن القيم رحمه الله: "قلت: إذا اجتمع عليه قلبه وصدقت ضرورته وفاقته وقوي رجاؤه فلا يكاد يرد دعاؤه". وصدق رحمه الله أليس أرحم الراحمين هو القائل: (أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ)50.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً خائبتين))

الله أكبر، فما نعدم والله خيراً من رب حيي كريم بل الخير كل بيديه لا تأتي ذرة من الخير فما فوقها إلا بإذنه وفضله وعلمه، وهو الذي بيده خزائن السماوات والأرض فسبحان من عظم جوده وكرمه أن يحيط به الخلائق، فارفع يديك يا عبد الله آناء الليل وأطراف النهار، والزم قرع باب الملك الوهاب، فما خاب والله من أمله، وما خاب من أنزل به حوائجه وصدق في الطلب وألح في السؤال، وتمسكن بين يديه وأظهر فقرك وحاجتك إلى ربك، فباب الذل والانكسار أوسع الأبواب، ولا مزاحم فيه وهو ثمرة العبودية، فلله ما أحلى قول العبد وهو يناجي سيده بذل وانكسار وحاجة وفقر: اللهم إني أسألك بعزك وذلي إليك إلا رحمتني، يا من لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، هذه ناصيتي الخاطئة الكاذبة بين يديك، عبيدك سواي كثير، وليس لي سيد سواك، أدعوك دعاء الخائف الضرير، وأبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، أدعوك دعاء من ذلت لك رقبته ورغم لك أنفه وفاضت لك عيناه، اللهم ارحم من لا راحم له سواك، ولا مؤوي له سواك، ولا مغيث له سواك، فما الظن يا عباد الله بمن هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها.

إذا انكسر العبد بين يديه وبكى وتذلل وأشهد الله فقره إلى ربه في كل ذراته الظاهرة والباطنة عندها فليبشر بنفحات ونفحات من فضل الله ورحمته وجوده وكرمه

أخي : أفهم هذا جيدا فانه سر من اسرار الدعاء المستجاب جهله الكثيرون .. فتنبه ولا تكن من الغافلين .

---

50 - النمل:62

6- أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة: كعشية عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، وخاصة العشر الأواخر منه، وبالأخص ليلة القدر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، وبين الأذان والإقامة.

قال الله تعالى: (وَبِٱلأَ سَحَـٰرِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) 51

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول عز وجل: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له))52

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قيل له: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: ((جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات))53

7- أن يغتنم الحالات الفاضلة: كالسجود، ودبر الصلوات، والصيام، وعند اللقاء، وعند نزول الغيث.

قال ابن القيم: "((دبر الصلاة)) يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا – يعني ابن تيمية – يرجح أن يكون قبل السلام، فراجعته فيه فقال: دبر كل شيء منه, كدبر الحيوان"

وقال الشيخ ابن عثيمين: "الدبر هو آخر كل شيء منه، أو هو ما بعد آخره".

ورجّح رحمه الله أن الدعاء دبر الصلوات المكتوبة يكون قبل السلام، وقال: "ما ورد من الدعاء مقيداً بدبر فهو قبل السلام، وما ورد من الذكر مقيداً بدبر فهو بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ)54 " .

8- أن يستغلّ حالات الضرورة والانكسار، وساعات الضيق والشدة: كالسفر، والمرض، وكونه مظلوما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده)) --

قال ابن رجب: "والسفر بمجرده يقتضي إجابة الدعاء...ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء؛ لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء"55.

9- رفع اليدين وبسط الكفين، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: ((دعا النبي صلى الله عليه

51 - الذاريات:18،
52 - أخرجه البخاري (1145)، ومسلم (758).

53 - أخرجه الترمذي في الدعوات (3499)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (108)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (2782).

54 - النساء:103- من إملاءات الشيخ في درس زاد المعاد نقلا ً عن كتاب الدعاء للشيخ الحَمد.

55 - جامع العلوم والحكم (269/1).

وسلم ثم رفع يديه، ورأيت بياض إبطيه)) -56 ، وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)) - 57.

ويشرع هذا الرفع في الدعاء المطلق، أما الأدعية الخاصة فإنه لا ترفع الأيدي إلا فيما رفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم منها، وما لم يثبت رفعه فيه فالسنة فيه عدم الرفع، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

10 - ومن الادب الحسن والذي يرجي به لصاحبه ان يستجاب دعاؤه : أن يقدم بين يدي دعائه عملا صالحا كصلاة او صيام او صدقة ... الا ترى اخي ان الدعاء بعد الصلوات ارجي للاجابة . لا نه وقع بعد عمل صالح ، وهو :

(الصلاة المفروضة) وهي ارفع عمل بعد توحيد الله تعالي .

11- ومن الآداب الجملية للدعاء : ان يخفض الداعي صوته اذا دعاء .... فان الداعي مناج لربه تبارك وتعالى ، والله تعالى يعلم السر واخفي .. كما أن الداعي اذا خفض صوته كان بذلك اكثر تادبا وتذللا وخضوعا ممن رفع صوته بالدعاء .

وقد مدح الله تعالى نبيه زكريا ـ عليه الصلاة والسلام ـ بخفض الصوت في الدعاء ، فقال تعالى :

(ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا)58 .

12 - ومما ينبغي أن تلاحظة من الاداب و انت تدعو الله عزوجل : اختبار الاسم الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى .. فتدعوه بما جاء في القرآن والسنة من أسمائه الحسنى تبارك وتعالى ولا تتجاوز ذلك الى الاسماء التي لم ترد في القرآن والسنة او الاسماء التي ابتدعها المبتدعة وأهل الاهواء ..

قال تعالى (لله الأسماء الحسنى فادعوه بها)59 .

قال الامام القرطبي (رحمة الله) : " سمى الله سبحانه اسماءه بالحسنى ، لأنها حسنة في الأسماع والقلوب ، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وافضاله) .

13- الإكثار من النوافل بعد أداء الفرائض .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إن الله قال : من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب . وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبة به فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ، به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وان س

56 - أخرجه البخاري في المغازي (4323)، ومسلم في فضائل الصحابة (2498)
57 - وصححه الألباني في صحيح الجامع (1757).
58- مريم : 3.2
59 - الأعراف : 180

النى لاعطينه ، ولئن استعاذني لاعيذنه ..)) 60.

فلتكثر اخي من النوافل فإنها ترفع مقامك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا : فبالفوز بمحبة الله تعالي .. وهي غاية الغايات . وإذا فزت بذلك أعانك الله تعالى على طاعته ومرضاته .. فلا تسمع الا ما يرضي الله . ولا تبصر الا ما يرضي الله ،ولا تنال بيدك الا ما يرضي الله . و لاتمشي برجلك الا في مرضاته تبارك وتعالى .. ويستجيب الله دعاءك ... ويعيذك من كل شيء يؤذيك ...

وأما في الآخرة : فبالفوز برضوان الله تعالى ونعيمة الباقي ...

أخي : هذه الخيرات كلها تدركها بالاكثار من النوافل .

فإن انت ضيعت فرصة كهذه فلتبك على عقلك البواكي .

14- التوسل الى الله بأعمالك الصالحة التي وفقك الله إليها ..

فالعمل الصالح نعم الشفيع لصاحبة في الدنيا والآخرة اذا كان صاحبة مخلصا فيه .

قال وهب بن منية (رحمة الله) : العمل الصالح يبلغ الدعاء ، ثم تلا قوه تعالى : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)61.

وقال بعضهم : يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله .

أخي : وخير واعظ لك في اثر التوسل بالأعمال الصالحة تلك القصة التي قصها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابة رضي الله عنهم وهي :

قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت باب الغار الذي كانوا فيه فتوسل كل واحد منهم بعمل صالح عمله ، فكشف الله عنهم الصخرة62 .

أخي المسلم :

التوسل بالاعمال الصالحة لا يتحقق الا أهل الطاعات ... الذين اضاءت انوار الصالحات من صحائفهم . فاؤلئك هم الذين اذا توسلوا الى الله تعالى باعمالهم الصالحة قبل توسلهم وكان العمل الصالح خير شفيع لهم . .

قال وهب بن منبه : مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر .

15- ومن الامور التي تعينك في درب الدعاء المستجاب : ان تدعو الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ....

---

60 - رواه البخاري ..
61 - فاطر : 10
62 - رواه البخاري برقم : 3465) مسلم برقم : 2743).

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو وهو يقول : اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله إلا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . فقال :

(والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى)) 63

وسمع ايضا مرة رجلا يدعو :

اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت ، بديع السماوات والارض ياذا الجلال والاكرام ، ياحي يا قيوم . فقال النبي صلى الله عليه : (لقد دعا الله باسمة العظيم الذي اذا يدعي به اجاب واذا سئل به اجاب واذا سئل به اعطي) 64

16- الإلحاح عليه سبحانه فيه بتكرير ذكر ربوبيته، وهو أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء، فإن ا لإلحاح يدل على صدق الرغبة، والله تعالى يحب الملحين في الدعاء، ومن ذلك تكرير الدعاء، فعن ابن مسعود يصف دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ((وكان إذا دَعا دعا ثلاثاً))65

17- الجزم في الدعاء والعزم في المسألة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت ، ولكن ليعزم المسألة، وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه))66

قال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ: "بخلاف العبد؛ فإنه قد يعطي السائل مسألته لحاجته إليه، أو لخوفه أو رجائه، فيعطيه مسألته وهو كاره، فاللائق بالسائل للمخلوق أن يعلق حصول حاجته على مشيئة المسؤول، مخافة أن يعطيه وهو كاره، بخلاف رب العالمين؛ فإنه تعالى لا يليق به ذلك لكمال غناه عن جميع خلقه، وكمال جوده وكرمه، وكلهم فقير إليه، محتاج لا يستغني عن ربه طرفة عين، وعطاؤه كلام...فاللائق بمن سأل الله أن يعزم المسألة، فإنه لا يعطي عبده شيئاً عن كراهة، ولا عن عظم مسألة" -67.

18- أن يبدأ الداعي بنفسه، ثم يدعو لإخوانه المسلمين، وأن يخص الوالدين، وأهل الفضل من العلماء والصالحين، ومن في صلاحه صلاح المسلمين، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه))68

وأرشد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال: (وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ) 69 ، وقال تعالى عن دعاء نوح عليه السلام: (رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ)70 ، وأثنى الله تعالى على قوم كان من دعائهم: (رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلإِ

---

63 -(رواه داود والترمذي وابن ماجه / صحيح الترمذي : 3475)
64 - صحيح ابي داود : 1495)
65 - أخرجه مسلم في الجهاد والهجرة (1794).

66 - رواه البخاري في الدعوات: (6339)، ومسلم في الذكر والدعاء: باب العزم بالدعاء (2679) واللفظ له.

67 - فتح المجيد (ص 471) بتصرف يسير
68 - صححه الألباني في صحيح الجامع (4723).

69 - محمد:19
70 - نوح:28

إِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِ   يمَـٰنِ)71.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)) 72

19- إخفاؤه والإسرار به، فذلك أعظم إيمانا، وأفضل أدبا وتعظيما، وأبلغ في التضرع والخشوع، وأشد إخلاصا، وأبلغ في جمعية القلب على الله في الدعاء، وأدل على قرب صاحبه من الله، وأدعى إلى دوام الطلب والسؤال، وأبعد عن القواطع والمشوشات والمضعفات، وأسلم من أذى الحاسدين 73

قال الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوت، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله يقول: (ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ)، وإن الله ذكر عبدا صالحا ورضي بفعله فقال: (إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا)74 .

20- التواضع والتبذل في اللباس والهيئة، بالشعث والاغبرار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((رُبّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره)) 75

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء خرج متبذلا ً متواضعاً متضرعاً.

21- التأمين بعده، فهو كالخاتم له.

71 - الحشر:10
72 - رواه الطبراني وإسناده جيد"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (6026).
73 - بدائع الفوائد (3/6-9).
74- مريم:3
75 - أخرجه مسلم (2622)،

الوقفة السابعة

أخطاء الدعاء ومكروهاته[76]

1- الدعاء على الأهل والمال والنفس، فعن جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم)) 77

قال في عون المعبود: "((لا تدعوا)) أي دعاء سوء ((على أنفسكم)) أي بالهلاك، ومثله ((ولا تدعوا على أولادكم)) أي بالعمى ونحوه، ((ولا تدعوا على أموالكم)) أي من العبيد والإماء بـ الموت وغيره، ((لا توافقوا)) نهي للداعي، وعلة النهي أي لا تدعوا على من ذكر لئلا توافقوا ((من الله ساعة نيل)) أي عطاء ((فيها عطاء فيستجيب لكم)) أي لئلا تصادفوا ساعة إجابة ونيل فتستجاب دعوتكم السوء" - 78.

2- رفع الصوت بالدعاء، قال ابن مفلح: "يكره رفع الصوت بالدعاء مطلقا، قال المروزي سمعت أبا عبد الله يقول: ينبغي أن يسرّ دعاءه لقوله تعالى: (وَلا َ تجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلا َ تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلا ً)79

3- تكلف السجع فيه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون إلا ذلك. يعني لا يفعلون إلا ذلك الا جتناب 80.

قال الغزالي: "واعلم أنّ المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام، فإن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة، وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة... فليقتصر على المأثور من الدعوات، أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع من غير سجع وتكلف" 81.

5- اشتماله على توسلات شركية أو بدعية، كالتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بذاته الشريفة، أو بغيره من الأنبياء والملائكة والصالحين.

6- الاعتداء فيه، كالدعاء بتعجيل العقوبة، أو الدعاء بالممتنع عادة أو عقلا ً أو شرعًا، أو الدعاء في أمر قد فرغ منه، أو الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم.

7- الاستثناء فيه، أي تعليق الدعاء بمشيئة الله تعالى، مثل أن يقول: اللهم اغفر لي إن شئت، لما في ذلك من شائبة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه، ولما في ذلك أيضا من الإشعار بأنّ لله مكرها له، تعالى الله عن ذلك.

---

76 - موقع الداعي بتصرف
77 - رواه مسلم (3009) في الزهد
78 - عون المعبود (274/2-275
79 - الإسراء:110
80 - أخرجه البخاري (6337).
81 - إحياء علوم الدين (555/1).

الوقفة الثامنة

موانع إجابة الدعاء (لماذا لا يستجاب لنا)

هناك موانع تمنع من إجابة الدعاء، ومن هذه الموانع: أكل الحرام، يقول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : يا رسول الله، ادع الله لي أن أكون مستجاب الدعوة، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: ((يا سعد، أطب مطعمك تستجب دعوتك))، وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يرفع يديه إلى السماء ويقول: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك.

فقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى أنه التوسع في الحرام أكلا وشربا ولبسا وتغذية يمنع إجابة
وروى عكرمة بن عمار حدثنا الأصفر قال قيل لسعد بن أبي وقاص تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفعت إلى فمي لقمة إلا وأنا عالم من أين مجيئها ومن أين خرجت.
وعن وهب بن منبه قال من سره أن يستجيب الله دعوته فليطيب طعمته وعن سهل بن عبد الله قال من أكل الحلال أربعين صباحا أجيبت دعوته وعن يوسف بن أسباط قال بلغنا أن دعاء العبد يحبس عن السموات بسوء المطعم .
ويقول ابن رجب في جامع العلوم
(وقد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعا من الإجابة أيضا وكذلك ترك الواجبات كما في الحديث أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمنع استجابة دعاء الأخيار وفعل الطاعات يكون موجبا لاستجابة الدعاء ولهذا لما توسل الذين دخلوا الغار وانطبقت الصخرة عليهم بأعمالهم الصالحة التي أخلصوا فيها لله تعالى ودعوا الله بها أجيبت دعوتهم وقال وهب ابن منبه مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعنه قال العمل الصالح يبلغ الدعاء ثم تلا قوله تعالى إليه (يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)82
عن أبي ذر رضي الله عنه قال يكفي مع البر من الدعاء مثل ما يكفي الطعام من الملح وقال محمد بن واسع يكفي من الدعاء مع الورع اليسير وقيل لسفيان لو دعوت الله قال إن ترك الذنوب هو الدعاء وقال الليث رأى موسى عليه الصلاة والسلام رجلا رافعا يديه وهو يسأل الله مجتهدا فقال موسى عليه السلام أي رب عبدك دعاك حتى رحمته وأنت أرحم الراحمين فما صنعت في حاجته فقال يا موسى لو رفع يديه حتى ينقطع ما نظرت في حاجته حتى ينظر في حقي
وقال بعض السلف لا تستبطيء الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي

نحن ندعو الإله في كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو إجابة لدعاء
قد سددنا طريقها بالذنوب

ومن موانع إجابة الدعاء استعجال الإجابة، كما ذكرنا في شروط الدعاء يقول صلى الله عليه

82 - فاطر

وسلم : ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يستجب لي))، وهذا موسى عليه السلام وقف داعياً يقول: (رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ)83 وأخوه هارون عليه السلام يؤمن على الدعاء، فاستجاب الله دعاءهما وقال سبحانه: (قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا)84. قال العلماء: كان بين الدعاء والإجابة أربعون سنة.

فعلى المؤمن أن يدعو الله، وأن يلح على الله في الدعاء، ولا يعجل في الإجابة، وينتظر الفرج من الله، وكما قال الشاعر اليمني الموحد في قصيدته التي سماها الجوهرة:

لطائف الله وإن طال المدى   كلمح الطرف إذا الطرف سجى

كم فَرَج بعد إياس أتى   وكم إياس قد أتى بعد النوى

ومن موانع الإجابة الدعاء بالإثم وقطع الرحم، يقول صلى الله عليه وسلم : ((لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)).

ومن موانع إجابة الدعاء عدم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، يقول صلى الله عليه وسلم: ((كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي)) وفي رواية: ((حتى يصلى على النبي وآل محمد))، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنهيقول: (الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد إلا بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم).

وسئل إبراهيم بن أدهم عن قول الحق سبحانه: (ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ)85. ، قالوا: فإنا ندعو الله فلا يستجيب لنا؟!! فقال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

1- عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.
2- وتأكلون رزق الله ولا تشكرونه.
3- وقرأتم كتاب الله ولم تعملوا به.
4- وادعيتم عداوة الشيطان وواليتموه.
5- وادعيتم حب رسول الله وتركتم أثره وسنته.
6- وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها.
7- وادعيتم خوف النار ولم تنتهوا عن الذنوب.
8- واشتغلتم بعيوب غيركم وتركتم عيوب أنفسكم.
9- وادعيتم أن الموت حق ولم تستعدوا له.

---
83 -يونس:88
84 -يونس:89
85 - غافر:60

10-وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون. فكيف يستجاب لكم؟!

ومن هذه الموانع: وقوع الظلم حتى من الذي يدعو على الظالمين.
لا تظنوا أن الظلم هو ما يمارسه الملوك والأمراء، أو ما تمارسه الأنظمة والحكومات ضد الشعوب، والأفراد، بل إن الأفراد يظلمون، ويتنوع ظلمهم، والله لا يحب الظالمين سواء كانوا من الحكام أو المحكومين، سواء كان من المسلمين، أو من الكافرين، وكل وضع للشيء في غير موضعه فهو ظلم، فتخيلوا كم من الظلم نمارسه نحن، ونحن غافلون لاهون.
قال المقريزي: جاءني أحد الصالحين، سنة ثلاث عشرة وثماني مائة، والناس إذ ذاك من الظلم في أخذ الأموال منهم ومعاقبتهم إذا لم يؤدوا أجرة مساكنهم التي يسكنوها حتى ولو كانت ملكاً لهم، بحال شديدة، وأخذنا نتذاكر ذلك فقال لي: مالسبب في تأخر إجابة دعاء الناس في هذا الزمان، وهم قد ظلموا غاية الظلم، بحيث أن امرأة شريفة عوقبت لعجزها عن القيام بما ألزمت به من أجرة سكنها الذي هو ملكها، فتأخرت إجابة الدعاء مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((اتق دعوة المظلوم, فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)) وها نحن نراهم منذ سنين يدعون على من ظلمهم، ولا يستجاب لهم.
قال المقريزي: سبب ذلك أن كل أحد صار موصوفا بأنه ظالم، لكثرة ما فشا من ظلم الراعي و الرعي، وإنه لم يبق مظلوم في الحقيقة، لأنا نجد عند التأمل كل أحد من الناس في زماننا وإن قل، يظلم في المعني الذي هو فيه من قدر على ظلمه، ولا نجد أحداً يترك الظلم إلا لعجزه عنه، فإذا قدر عليه ظلم، فبان أنهم لا يتركون ظلم من دونهم، إلا عجزاً لا عفة.

هل عرفتم تفكروا، وليفتش كل منا عن نفسه، وعن الظلم الذي يمارسه في حياته، ولولا ضيق الوقت لذكرنا بعض صور الظلم التي نمارسها في حياتنا، ولعل الله ييسر ذلك في خطبة قادمة، لكن لعل في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.
قال بعض الصالحين: إن ظللت تدعو على رجل ظلمك، فإن الله تعالى يقول: إن آخر يدعو عليك، إن شئت استجبنا لك، واستجبنا عليك، وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة، ووسعكما عفو الله
و من أسباب تأخير إجابة دعاء المظلومين على الظالمين، ما قاله الله جل وعلا: (وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ) 86.
قيل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كان أهل الجاهلية يدعون على الظالم، وتعجل عقوبته، حتى إنهم كانوا يقولون: عش رجباً ترى عجباً، أي أن الظالم تأتيه عقوبته في شهر رجب، كناية عن قرب نزول العقوبة به، قالوا له: ونحن اليوم مع الإسلام ندعو على الظالم فلا نجاب في أكثر الأمر، فقال عمر رضي الله عنه: هذا حاجز بينهم وبين الظلم، إن الله عز وجل لم يعجل العقوبة لكفار هذه الأمة، ولا لفساقها، فإنه تعالى يقول: (بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ)87
وقد يكون من سبب تأخير استجابة الدعاء عليهم أن الله عز وجل أراد لهم أشد العذاب، ولما يبلغوا درجته الآن، فيمهلهم الله حتى يبلغوا تلك الدرجة من البغي والطغيان، حتى يستحقوا ذلك الدرك من النار الذي أعده الله لهم.
(وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)88

86 - إبراهيم:42، 43
87 - القمر:46
88 -آل عمران:178

و من أسباب تأخير استجابة الدعاء على الظالمين، أننا نحن الذين نظن أن الاستجابة قد تأخرت لأن الأيام في منظور البشر طويلة، بينما هي في عين الله قصيرة، وقد قال الله جل وعلا: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ)[89]

ولكن يتساءل الناس متى ثم تأتي الإجابة (وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ) 90.

قال بعض أهل التفسير كان بين دعاء موسى على فرعون، وبين إهلاك فرعون بالغرق أربعون سنة]

89 - الحج:47
90 - الحج:47، 48

الوقفة التاسعة
مساكين من دعوا غير الله

الدعاء استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر، واستغاثة من ملهوف برب قادر، وتوجه ورجاءٌ إلى مصرِّفِ الكون ومدبِّر الأمر، لِيُزيلَ عِلةً، أو يَرْفَعَ مِحْنَة، أو يَكْشِفَ كُرْبَة، أو يُحَقِقَ رجاءً أو رَغْبَة المؤمن حين يستنفذ الأسبابَ في عمل مشروع، ويستعصي عليه الأمرُ، والأسبابُ لا توصِلهُ إلى ما يسْعَى من أجْلِهِ، ينقلُ الأمر كلهُ منْ قدْراتِهِ هو إلى قدرة الله، ويفزَعُ إلى الله تعالى واهبِ الأسباب ويقولُ: يا رب، ويدعو... فالأسباب إذا تخلتْ فلن يتخلى عنه الله... فهو سبحانه يجيب دعوة المضطرين...

لذلك مساكين مساكين من دعوا ولجأوا الى غير الله وطرقوا أبواب المشعوذين والمنجمين الذين لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعا

ولمّا كان الدّعاءُ ايضاً هو العِبادة فإنّه لا يكون إلا لله وحدَه، فلا يُدعَى من دون الله ملكٌ مقرّب، ولا نبيّ مرسَل، ولا وليّ ولا جنّيّ، قال الله تعالى: (وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا) 91 ، وقال تبارك وتعالى: (وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) 92، ومن دعَا مخلوقًا من دون الله نبيًّا أو ملكًا أو وليًّا أو جنيًّا أو ضريحًا ونحوَه فقد وقع في الشّرك الأكبر، قال الله تعالى: (وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ) 93
وقال تبارك وتعالى: (وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)94
وقال تبارك وتعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)95 ،
وقال تبارك وتعالى: (لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ)96

قال ابن رجب : والله سبحانه يحبُ أن يُسأل ، ويُرغبُ إليه في الحوائج ، ويُلحُ في سؤاله ودعائه ، ويغضب على من لا يسأله ، ويستدعي من عباده سؤاله ، وهو قادر على إعطاء خلقه كلهم سؤلهم من غير أن ينقص من ملكه شيء ، والمخلوق بخلاف ذلك ، يكره أن يسأل ويحب أن لا يسأل ؛ لعجزه وفقره وحاجته ، ولهذا قال وهب بن منبه - لرجل كان يأتي الملوك - : ويحك تأتي من يغلق عنك بابَه ، ويظهر لك فَقْرَه ، ويواري عنك غناه ، وتدع من يفتح لك بابه نصف الليل ونصف النهار ، ويظهر لك غناه ، ويقول ادعني أستجب لك . وقال طاووس لعطاء : إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق بابه دونك ، ويجعل دونها حجّابَه ، وعليك بمن بابُه مفتوح إلى يوم القيامة ، أمرك أن تسألهُ ، ووعدك أن يجيبَك 97 .

---

91 - الجن:18
92 - الفرقان:68
93 - المؤمنون:117
94 - يونس:106، 107
95 - سبأ:40-41
96 - الرعد:14
97 - جامع العلوم والحكم (481/1) .

الوقفة العاشرة
دعاء هز السماء

إن الدعاء حال الإخلاص أبلغُ في حصول المقصود ، وأقرب إلى انكسـار القلب ، وصدق اللجؤ إلى الله سبحانه وتعالى . لذا كانت دعـوة المضطر مستجابـة : (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)98.

وفي المسند وغيره عن أبي هريرة قـال : قال رسـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كان فاجرا ، ففجوره على نفسه) 99 .

ألم تر حال المشركين في الجاهلية الأولى كيف يتخلون عن آلهتهم ويَدْعُون الله مخلصين له الدين وذلك إذا ركبوا في الفلك ، واضطربت بـهم الأمواج ، كما في قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)100.

والمشركون ما كانوا يفزعون لآلهتهم عند الشدائد ، بل كانوا يلجئون إلى الله ، إذ النفوس جُبلت على الالتجاء لله وحده عند حصول المكروه ؛ إلا ما يكون من بعض مشركي زماننا ! فإن ملجأهم ومفزعهم (الولي) أو (القطب) ، فأبو جهل أفقهُ من هؤلاء !!

تأمّل قول الله تبارك وتعالى : (وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)101 .

قال ابن القيم – رحمه الله – : التوحيد مَفْزَعُ أعدائه وأوليائه ؛ فأما أعداؤه فينجيهم من كُرب الدنيا وشدائدها :(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) 102 ، وأما أولياؤه فينجيهم به من كربات الدنيا والآخرة وشدائدها ، ولذلك فزع إليه يونس فنجـّـاه الله من تلك الظلمات ، وفزع إليه أتباع الرسل فَنَجَوا بِهِ 103 مما عُذّبَ به المشركون في الدنيا ، وما أُعِدّ لهم في الآخرة ، ولما فزع إليه فرعون عند معاينة الهلاك وإدراك الغرق له لم ينفعـه ؛ لأن الإيمان عند المعاينة لا يُقبل . هذه سنة الله في عباده . فما دُفِعَتْ شدائد الدنيا بمثل التوحيد 104 .

كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ولا يصحب القوافل توكلا ً منه على الله تعالى... فبينما هو راجع من الشام عرض له لص على فرس، فصاح بالتاجر: قف فوقف التاجر، وقال له: شأنك بمالي. فقال له اللص: المال مالي، وإنما أريد نفسك. فقال له: أنظرني حتى أصلي. قال: افعل ما بدا لك . فصلى أربع ركعات ورفع رأسه إلى السماء يقول

: يا ودود يا ودود، ياذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعالا ً لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات. وإذا بفارس بيده حربة، فلما رآه اللص ترك التاجر ومضى نحوه فلما دنا منه طعنه فأرداه عن فرسه قتيلا، وقال الفارس

---

98 - النمل :62

99 - ورواه ابن أبي شيبة (48/6) وقال المنذري في الترغيب (130/3) : رواه أحمد بإسناد حسن .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً : اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً ؛ فإنه ليس دونـها حجاب . رواه أحمد (153/3) وابن معين في تاريخه (458/4) وفي إسناده عبد الرحمن بن عيسى أبو عبد الله الأسدي ، وهو مجهول . والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع (برقم 2682) .

100 - يونس : 22

101 - لقمان : 32

102 - العنكبوت : 65

103 - أي بالتوحيد .

104 - الفوائد (ص 79) .

للتاجر: اعلم أني ملك من السماء الثالثة.. لما دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا: أمر حدث، ثم دعوت الثانية، ففتحت أبواب السماء ولها شرر، ثم دعوت الثالثة، فهبط جبريل عليه السلام ينادي: من لهذا المكروب؟ فدعوت الله أن يوليني قتله. واعلم يا عبد الله أن من دعا بدعائك في كل شدة أغاثه الله وفرج عنه. ثم جاء التاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره فقال المصطفى صلى الله عليه و سلم : ((لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي إذا دعي بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى صدق الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة)105

وهذا الحديث يوضح أن الوقاية من المصائب تكون بالدعاء بينما لا ينجح الحذر فى رد هذه المصائب ولكن مع اعتبار قول الله (وخذوا حذركم)

جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال يا أبى الدرداء لقد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله ليفعل ذلك ، بكلمات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها فى أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح . وقد قلتها اليوم . (اللّهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شىء قدير و أن الله قد أحاط بكل شىء علما ، اللّهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم (ثم قال انهضوا بنا ، فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ، ولم يصبها شىء)106.

إلهي ...

بك استجير ومن يجير سواكا	فأجرضعيفاً يحتمي بحماكا
إني ضعيف استعين على قوى	ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
أذنبت يا ربي وآذتني ذنوبٌ	مالها من غافر إلا كا
أنا كنت يا ربي أسير غشاوةٍ	رانت على قلبي فضل سناكا
واليوم يا ربي مسحت غشاوتي	وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلاً	للتوب قلب تائبٌ ناجاكا
أترده وترد صادق توبتي	حاشاكا ترفض تائباً حاشاكا
يا رب جئتك نادماً أبكي على	ما قدمتهُ يداي لا أتباكا
أخشى من العرض الرهيب عليك	ربي وأخشى منك إذ ألقاكا
يا ربِ عدت إلى رحابك تائباً	مستسلماً مستمسكاً بعراكا
مالي وما للأغنياء وأنت يا	رب الغني ولا يحد غناكا
ومالي و ما للأقوياء وأنت يا	ربي ورب الناس ما أقواكا
مالي وأبواب الملوك وأنت من	خلق الملوك وقسم الأملاكا
إني أويت لكل مأوى في الحياة	فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسي السبيل إلى النجاة	فلم تجد منجى سوى منجاكا

105 - رواه أحمد والحاكم وصححه عن عائشة مرفوعا
106 - انظر الوابل الصيب لابن القيم ، الأذكار للنووى.

وبحثت عن سر السعادة جاهداً　　فوجدت هذا السر في تقواكا
فليرض عني الناس أو فليسخطوا　　أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربي لتغفرحوبتي　　وتعينني وتمدني بهداكا
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي　　ما خاب يوماً من دعا ورجاكا

الوقفة الحادية عشرة

بعض الدعوات المستجابات

1ـ دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة :

عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : (ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك الموكل ولك بمثل)[107].

2) دعوة المظلوم :

حيث بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال له :

(واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)[108].

3) دعوة الوالد أو على ولده .

4) دعوة المسافر :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ثلاث دعوات يستجاب لهن لاشك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده)[109].

5) دعوة الصائم عند فطره ، ودعوة الإمام العادل ودعوة المظلوم :

عن أبي هريرة يرفعه :

(ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين)[110]

6) دعوة الولد الصالح :

لحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

" إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث : الا من صدقة جارية أو علم ينتفع به او ولد صالح

---

107 - رواه مسلم
108 - رواه البخاري
109 -رواه الترمذي وغيره ، وحسنه الألباني
110 - رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني

يدعو له) 111.

7) دعوة المضطر :

قال ـ تعالى : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه) 112 .

8) من بات طاهرا على ذكر الله :

عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهرا ، فيتعار من الليل ، فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه)113.

9) دعوة من دعا بدعوة ذي النون :

عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت لا اله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له "114.

10) دعوة المستيقظ من النوم :

ودعاؤك بالمأثور عن عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له ، فان عزم وتوضأ قبلت صلاته " 115.

11) دعوت الولد البار بوالديه :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أني لي هذا ؟

111 - رواه مسلم
112 - النمل : 62
113 - رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني

114 - الترمذي وغيره وصححه الألباني.

115 - رواه البخاري وغيره

فيقول : باستغفار ولدك لك "116 .

12) دعوة الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله :

لحديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" الغازي في سبيل الله ، والحاج ، والمعتمر وفد الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم "117.

13) دعوة الذاكر الله كثيرا :

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" ثلاثة لا يرد دعاؤهم : الذاكر لله كثيرا ، ودعوة المظلوم ، والإمام المقسط "118

14) دعوة من أحبه الله ورضي عنه :

عن ابي هريرة ـ رضي الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إن الله ـ تعالى ـ قال : من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذتى لأعيذنه ، وما ترددت فى شىء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته "119.

116 - أخرجه احمد وصحح إسناده ابن كثير
117 - رواه ابن ماجة وحسنه الالباني

118 - رواه البيهقي والطبراني وحسنه الالباني .

119 - رواه البخاري

الوقفة الثانية عشرة

حاجة الامة الى الدعاء

إن أمة الإسلام اليوم في كرب شديد وضائقة عظيمة وشدة كبيرة تمر بأصعب مراحلها وأشق أيامها تكالبت عليها الأمم وتداعت عليها الدول وتآمر عليها الأعداء، تزرع لأبنائها الشهوات وتصدر لهم الشبهات وتقدم لهم المغريات، أجمعوا كيدهم وأمرهم عليها، إن الكرب في ازدياد و الخطر في اشتعال والمكر في اجتهاد، وليس لها من دون الله كاشفة، وإن من أمضى الأسلحة وأقوى الأسباب الدفاع وأحدّ السيوف الفتك هو الدعاء، فليس لنا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه، فيجب علينا كثرة الدعاء واللجوء إلى الله تعالى مع البعد عن موانع الإجابة.

ولنعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وإذا كان الله معنا فلو اجتمعت أمم الأرض بأمضى أسلحتها وأحدث آلاتها فإن النصر حليفنا والتوفيق نصيبنا (إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ)120

إن أمة الإسلام اليوم في حالة الاضطرار ولا يجيب المضطر إلا الله جل وعلا ويا عجباً لهذه الأ مة ألم يأن لها أن تخشع وتدع التنكر لأسباب نصرها وأسرار عزها ودروب مجدها!!

لقد جربت النصرة من عند غير الله واللجوء إلى سوى الله فلم تزدد إلا ذلاً، ولم تقطف إلا نكداً، ولم تشرب إلا علقماً، فهل آن لها أن تلجأ إلى حصن حصين وركن شديد فتجني ثمار العزة وتتذوق حلاوة النصر وتتربع على عرش الدنيا، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

إذا علم ذلك فإن الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء قال تعالى عن طالوت وجنوده لما برزوا لجالوت وجنوده (قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ)121. فماذا كانت النتيجة (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ)122.

واقرؤوا تاريخ الأمة المجيد لتروا العجب العجاب من أثر الدعاء وأنه سبب رئيس للنصر و التمكين، فعله صلى الله عليه وسلم ليلة معركة بدر، ترى ذلك في قيامه وتضرعه وابتهاله إلى ربه، وهو أمر معروف مشهور.

وهذا العلاء الحضرمي رضي الله عنه يدعو ربه فيسير بجيش المسلمين بأكمله على صفحة الماء، ولما عطشوا ولم يجدوا ماءً لوضوئهم دعا ربه فهطلت السماء كأفواه القرب ثم دعا ربه النصر للمسلمين وأن يخفي عليهم مكان قبره واستجاب الله لدعائه فرضي الله عنه وأرضاه.

وهذا البراء بن مالك يسأل ربه النصر للمسلمين ولنفسه الشهادة وكان مجاب الدعوة فيستجيب الله له "لقي البراء المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له: يا براء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنك لو أقسمت على الله لأبرك)) فأقسم على ربك، قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك، فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً ".

---

120 - آل عمران:160.

121 - البقرة:250

122 - البقرة:251

وفي يوم نهاوند قال النعمان بن مقرن رضي الله عنه: (اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وذل يذل به الكفار ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة قال: أمّنوا رحمكم الله قال جبير: فأمّنا وبكينا ثم حمل فكان أول صريع).

فرحمك الله ورضي عنك من قائد جيش، وهذا باب يطول استقصاؤه. فما أشد حاجة الأمة اليوم إلى الدعاء خاصة للمجاهدين المرابطين على الثغور .... ففي فلسطين الجريحة وحول الأ قصى السليب يواجه أبناء المسلمين عدواً شرساً حقوداً تمده حبائل الغرب الصليبي الحاقد بكل ما يريد من عتاد وسلاح.

فالله الله أن تلحوا بالدعاء وتتحروا أوقات الإجابة بالدعاء لهم والدعاء على عدوهم، فشأن الدعاء عجيب وعظيم، وهذا أقل ما نقدمه لإخواننا أن نواسيهم بدعائنا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخي ـ في دعائك للإسلامَ والمسلمين بالدّعوة الصالحة، أئمّتَهم وعامّتهم، بأن يعزّ الله الإسلامَ وأهلَه في كلّ مكان، ويحفظَ الإسلامَ وأهلَه في كلّ مكان، ويخذلَ أعداءَ الإسلام، ويكفّ شرّهم، ويبطِل كيدَهم ومكرَهم، لا سيّما في هذا العصر الذي تعدّدت فيه مصائبُ المسلمين، وكثرَت همومهم وغمومُهم، ووصلوا إلى حالةٍ لا يقدِر أن ينجيَهم إلا الله، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمره الله تعالى بقوله: (فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ)123 ، وفي الحديث: ((من لم يهتمّ بأمرِ المسلمين فليسَ منهم))124

لقد استجاب الله عز وجل، وحقق دعاء الداعين، وتأمين المؤمّنين، ولبّى حاجة عباده المضطرين
: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ)125.
(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)126.
وقال تعالى(وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ)127.
وقال عزّ من قائل(ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ۝ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ)128.
وهكذا ترون ـ ـ أن الله الذي نصر الأمم السابقة بالريح الصرصر العاتية، والعواصف المدمرة، وبا لأوبئة والأمراض المختلفة، وبالفيضانات والأمطار الطوفانية... قادرٌ أن ينصرنا بما شاء وكيف شاء في كل زمان ومكـان، ما التـزمنـا بتعاليـم ديننا ونصرناه: (وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ)129.

123 - محمّد:19
124 - أخرجه الحاكم (320/4) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وضعفه الالباني
125 - المدثر:31
126 - الأنفال:17
127 - الحشر:2]
128 - الفجر:12-14
129 - الحج:40

الوقفة الثالثة عشرة
مجابى الدعوة

جاء فى كتب السير الكثير والكثير من أخبار مجابى الدعوة وسنعرج عل بعضها من كتابى جامع العلوم لابن رجب ومجابى الدعوة لإبن ابى الدنيا .

*فى صحيح الحاكم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كم من ضعيف متضاعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وإن البراء لقى زحفا من المشركين فقال له المسلمون اقسم على ربك فقال أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم فمنحهم أكتافهم ثم التقوا مرة أخرى فقالوا اقسم على ربك فقال أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقنى بنبيك صلى الله عليه وسلم فمنحوا أكتافهم وقتل البراء 130

*وعن أبى الدنيا بإسناد له أن النعمان بن نوفل قال يوم أحد اللّهم إنى أقسم عليك أن أقتل فأدخل الجنة فقتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن النعمان أقسم على الله فأبره.

* وروى أبو نعيم بإسناده عن سعيد أن عبدالله بن جحش قال يوم أحد يارب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقتلنى ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى فإذا لقيتك غدا قلت يا عبدالله من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت قال سعيد لقد لقيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان فى خيط

*وكان سعد ابن أبى وقاص مجاب الدعوة فكذب عليه رجل فقال اللّهم إن كان كاذبا فاعم بصره وأطل عمره وعرضه للفتن فأصاب الرجل ذلك كله فكان يتعرض للجوارى فى السكك ويقول شيخ كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد ودعا على رجل سمعه يشتم عليا فما برح من مكانه حتى جاء بعير ناد فخبطه بيديه ورجليه حتى قتله و نازعته امرأة سعيد بن زيد فى أرض له فادعت أنه أخذ منها أرضها فقال اللّهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى أرضها فعميت فبينما هى ذات ليلة تمشى فى أرضها إذ وقعت فى بئر فيها فماتت.

*وكان العلاء بن الحضرمى فى سرية فعطشوا فصلى ثم قال اللّهم ياعليم ياحكيم ياعلى ياعظيم إنا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ ولا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا فساروا قليلا فوجدوا نهرا من ماء السماء يتدفق فشربوا وملأوا أوعيتهم ثم ساروا فرجع بعض أصحابه إلى موضع النهر فلم ير شيئا وكأنه لم يكن فى موضعه ماء قط وشكا أنس بن مالك عطش أرضه فى البصرة فتوضأ وخرج إلى البرية وصلى ركعتين ودعا

---

130 - صحيح الحاكم

فجاء المطر وسقا أرضه ولم يجاوز المطر أرضه إلا يسيرا.

* واحترقت خصاص بالبصرة فى زمن أبى موسى الأشعرى وبقى فى وسطها خص لم يحترق فقال أبو موسى لصاحب الخص ما بال خصك لم يحترق فقال إنى أقسمت على ربى أن لا يحرقه فقال أبو موسى إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى أمتى رجال طلس رؤوسهم دنس ثيابهم لو أقسموا على الله لأبرهم

*وكان أبو مسلم الخولانى مشهورا بإجابة الدعوة فكان يمر به الضب فيقول له الصبيان ادع الله لنا أن يحبس علينا هذا الضب فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم ودعا على امرأة أفسدت عليه عشرة امرأة له بذهاب بصرها فذهب بصرها فى الحال فجاءته فجعلت تناشده ب الله وتطلب من الله فرحمها ودعا الله تعالى فرد عليها بصرها ورجعت امرأته إلى حالها معه

*قدم على عمر ـ رضى الله عنه ـ مال كثير من البحرين ، فعند ذلك دون الدواوين ، ففرض للصحابة على اختلاف يبين نصيبهم ، وفرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الفا ، فلما جاء العطار بعث عمر ـ رضى الله عنه ـ الى زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم بالذى لها ، فلما دخل عليها ، قالت : غفر الله لعمر ، لغيرى من احوانى كان اجرا على قسم هذا منى . قالوا : هذا كله لك قالت : سبحان الله . واستقرت دونه ، وقالت : صروه واطرحوا عليه ثوبا فصروه وطرحوا عليه ثوبا فقالت لامرأة عندها : ادخلى يدك فاقبضى منه قبضة ، فاذهبى بها الى آل فلان والى آل فلان من ايتامها وذوى رحمها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية ، فقالت لها بدرة : غفر الله لك والله لقد كان لنا فى هذا حظ ، قالت : فلكم ما تحت الثوب ، قالت : فرفعنا الثوب فوجدنا خمسا وثلاثين درهما ، ثم رفعت يدها فقالت : اللهم لا يدركنى عطاء بعد عامى هذا ، قال : فماتت ـ رضى الله عنها ـ " 131..

*وكذب رجل على مطرف ابن عبدالله بن الشخير فقال له إن كنت كاذبا فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه

*كان عطاء السليمى لا يكاد يدعو ، انما يدعو لبعض اصحابة ويؤمن ، قال :فحبس بعض اصحابة فقيل له :الك حاجة ؟ قال :دعوة من عطاء ان يفرج الله عنى . قال صالح فانتبه

131 - كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا ص 43-44 بزيادة ونقصان .

فقلت : يا ايا محمد ، أما تحب أن يفرج الله عنك ؟ قال .

بلى والله أنى لا حب ذاك قلت : فان جليسك فلان قد حبس فادع الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال الهى تعلم حاجتنا قبل ان سألكها فاقضها لنا قال صالح فوالله مابرحنا من البيت حتى دخل الرجل . 132

* وكان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن البصرى فيؤذيهم فلما ازداد أذاه قال الحسن اللهم قد عملت أذاه لنا فاكفناه بما شئت فخر الرجل من قامته فما حمل إلى أهله إلا ميتا على سريره

*وكان صلة بن أشيم فى سرية فذهبت بغلته بثقلها وارتحل الناس فقام يصلى فقال اللهم إنى أقسم عليك أن ترد على بغلتى وثقلها فجاءت حتى قامت بين يديه وكان مرة فى برية فقرأ فجاع فاستطعم الله وجبة خلفه فإذا هو بثوب أو منديل فيه دوخلة رطب طرى فأكل منه وبقى الثوب عند امرأته معاذة العدوية وكانت من الصالحات .

*وكان محمد بن المنكدر فى غزاة فقال له رجل من رفقائه اشتهى رطبا جنيا فقال ابن المنكدر استطعموا الله يطعمكم فإنه القادر فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلا حتى رأوا مكتلا مخيطا فإذا هو خير رطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال ابن المنكدر إن الذى أطعمكم رطبا جنيا ها هنا قادر على أن يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعوا فساروا قليلا فوجدوا ظرف عسل على الطريق فنزلوا وأكلوا.

*وكان حبيب العجمى أبو محمد معروفا بإجابة الدعوة دعا لغلام أقرع الرأس وجعل يبكى ويمسح بدموعه رأس الغلام فما قام حتى اسود رأسه وعاد كأحسن الناس شعرا وأوتى برجل زمن فى محمل فدعا له فقام الرجل على رجليه فحمل محمله على عنقه ورجع إلى عياله واشترى فى زمن مجاعة طعاما كثيرا فتصدق به على المساكين ثم خاط أكيسة فوضعها تحت فراشه ثم دعا الله تعالى فجاء أصحاب الطعام يطلبون ثمنه فأخرج تلك الأكيسة فإذا هى مملوءة دراهم فوزنها فإذا هى قدر حقوقهم فدفعها إليهم .
وكان رجل يعبث به كثيرا فدعا عليه حبيب فبرص .

---

132 - مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا ص 54

وكان مرة عند مالك بن دينار فجاء رجل فأغلظ لمالك من أجل دراهم قسمها مالك فلما طال ذلك من أمره رفع حبيب يده إلى السماء فقال اللّهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت فسقط الرجل على وجهه ميتا .

*وخرج قوم فى غزاة فى سبيل الله وكان لبعضهم حمار فمات وارتحل أصحابه فقام فتوضأ وصلى وقال اللّهم إنى خرجت مجاهدا فى سبيلك وابتغاء مرضاتك وأشهد أنك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور فأحى لى حمارى فقام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه فركبه ولحق أصحابه ثم باع الحمار بعد ذلك بالكوفة .

*وخرجت سرية فى سبيل الله فأصابهم برد شديد حتى كادوا أن يهلكوا فدعوا الله تعالى وإلى جانبهم شجرة عظيمة فإذا هى تلتهب نارا فجففوا ثيابهم ودفئوا بها حتى طلعت عليهم الشمس فانصرفوا وردت الشجرة إلى هيئتها .

*اخذ عبيد الله بن زياد ابن اخى لصفوان بن محرز فحبسه فى السجن فلم يدع صفوان شريفا بالبصرة يرجوا منفعة الا تجمل به عليه فلم ير لحاجته نجاحا فغاب فى مصلاة حزينا فإذا آت قد أتاه فى منامه فقال : يا صفوان قم فاطلب حاجتك من وجهها . قال : فانتبه فزعا فقام وتوضا ثم صلى ثم دعا .فارق ابن زياد (الذى سجن ابن أخيه ولم يستطع النوم) فقال : على بابن أخى صفوان بن محرز فجاء الحراس وجىء بالنيران وفتحت تلك الأبواب الحديد فى جوف الليل فقيل : اين ابن أخى صفوان بن محرز ؟ أخرجوه فانى قد منعت من النوم منذ الليلة فاخرج فاتى به الى زياد فكلمه ثم قال : انطلق بلا كفيل ولا شىء فما شعر صفوان حتى ضرب عليه أخيه بابه ، قال صفوان من هذا ؟قال : أنا فلان .133

*وخرج أبو قلابة صائما حاجا فتقدم أصحابه فى يوم صائف فأصابه عطش شديد فقال اللّهم إنك قادر على أن تذهب عطشى من غير فطر فأظلته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه وذهب العطش عنه فنزل فحوض حياضا فملأها فانتهى إليه أصحابه فشربوا وما أصاب أصحابه من ذلك المطر شىء.134

*قال عبد الواحد بن زيد : خرجت فى بعض غزواتى فى البحر ، ومعى غلام لى له فضل ،

---

133 - كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا بتصرف ص 53 .
134 - جامع العلوم والحكم ص525-527

فمات الغلام فدفنته فى جزيرة فنبذته الأرض ثلاث مرات فى ثلاثة مواضع ، فبينا نحن وقوف نتفكر ما صنع له اذ انتقضت النسور والعقيان فمزقوه حتى لم يبق منه شىء فلما قدمنا البصرة اتيت أم الغلام فقلت لها : " ما كانت حال ابنك ؟ قالت : خيرا كنت اسمعه يقول : " اللهم احشرنى من حواصل الطير " 135.

*جىء بحبيب بن أبى ثابت وسعيد بن حبيب وطلق بن حبيب يراد بهم الحجاج ـ قال : فأصابهم عطش وخوف فقال سعيد لحبيب : ادع الله فقال له حبيب أنى أراك اوجه منى ق ال :فدعا سعيد وأمن أصحابه فرفعت سحابة فمطروا وشربوا وسقوا واستقوا 136.

ومثل هذا كثير جدا ويطول استقصاؤه وأكثر من كان مجاب الدعوة من السلف كان يصبر على البلاء ويختار ثوابه ولا يدعو لنفسه بالفرج منه وقد روى أن سعد بن أبى وقاص كان يدعو للناس لمعرفتهم له بإجابة الدعوة فقيل له لو دعوت الله لبصرك وكان قد أضر فقال قضاء الله أحب إلى من بصرى وابتلى بعضهم بالجذام فقيل له بلغنا أنك تعرف اسم الله الأ عظم فلو سألته أن يكشف ما بك فقال يا ابن أخى إنه هو الذى ابتلانى وأنا أكره أن أرده .

وقيل لإبراهيم التيمى وهو فى سجن الحجاج لو دعوت الله تعالى فقال أكره أن أدعوه أن يفرج عنى مالى فيه أجر

وكذلك سعيد بن جبير صبر على أذى الحجاج حتى قتله وكان مجاب الدعوة كان له ديك يقوم بالليل بصياحه إلى الصلاة فلم يصح ليلة فى وقته فلم يقم سعيد إلى الصلاة فشق عليه فقال ماله قطع صوته فما صاح الديك بعد ذلك فقالت له أمه يابنى لا تدع بعد هذا على شىء.
وذكر لرابعة رجل له منزلة عند الله وهو يقتات بما يلتقطه من المنبوذات على المزابل فقال رجل ما ضر هذا أن يدعو الله أن يغنيه عن هذا فقالت رابعة إن أولياء الله إذا قضى الله لهم قضاء لم يستسخطوه وكان حيوة بن شريح ضيق العيش جدا فقيل له لو دعوت الله أن يوسع عليك فأخذ حصاة من الأرض فقال اللهم اجعلها ذهبا فصارت تبرة فى كفه وقال ما خير فى الدنيا إلا الآخرة ثم قال هو أعلم بما يصلح عباده وربما دعا المؤمن المجاب الدعوة بما يعلم الله الخيرة له فى غيره قال فلا يجيبه إلى سؤاله ويعوضه مما هو خير له إما فى الدنيا أو فى الآ خرة
وقد تقدم فى حديث أنس المرفوع إن الله يقول(إن من عبادى من يسألنى بابا من العبادة

135 - مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا ص 55-56
136 - كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا ص 88

فأكفه كيلا يدخله العجب)

وخرج الطبرانى من حديث سالم بن أبى الجعد عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال(إن من أمتى من لو جاء أحدكم يسأله دينارا يعطه ولو سأله درهما لم يعطه ولو سأله فلسا لم يعطه ولو سأل الله الجنة لأعطاه إياها ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)137

وليس معنى أن الدعوة المجابة إقتصرت عليهم بل إن القصص المعاصرة لمن أستجيب دعاءهم كثيرة فهذا يدعو بالشفاء عندما استعصى الاطباء فيشفى وهذه تدعو بحفظ ولدها فيحفظه الله وهذا يدعو بالتيسير فى الحج مع شدة الحال فيسر الله له ومثل هذا كثير جعلنا الله وإياكم من أولياءه وأحبابه ووأصفياءه .

137 - رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح

الوقفة الرابعة عشرة
تعرف على الله في الرخاء

إن من أهم أسباب رد الدعاء على صاحبه سوء حال الداعي فالكثير منا لا يدعو الله ولا يلجأ و لا يستغيث ولا يستنصر إلا في الشدة والضراء وعند الرخاء والسرور ننسى الله ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة)

هذا يونس بن متّى نبي الله يسقط في لجج البحار فيبتلعه الحوت فهو في ظلمة جوف الحوت في ظلمة جوف البحر في ظلمة الليل, في ظلمات ثلاث, فلا أحد يعلم مكانه, ولا أحد يسمع نداءه, ولكن يسمع نداءه من لا يخفى عليه الكلام, ويعلم مكانه من لا يغيب عنه مكان, فدعا وقال وهو على هذه الحال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)138

فسمعت الملائكة دعائه, فقالت: صوت معروف في أرض غريبة, هذا يونس لم يزل يرفع له عمل صالح ودعوة مستجابة.

فيجئ الجواب الإلهي له: (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) 139. أتاه الجواب بالنجاة (فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين)140.

قال الحسن البصري: "ما كان ليونس صلاة في بطن الحوت, ولكن قدم عملا ً صالحًا في حال الرخاء فذكره الله في حال البلاء, وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه فإذا عثر وجد متكأً".

فرعون يدركه الغرق فيدعو بالتوحيد (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين)141, وسمعت الملائكة دعائه فنزل جبريل إليه سريعًا, منجدًا؟ لا, مغيثًا؟ لا, وإنما يأخذ من حال البحر ووحله فيدسه في فيه خشية أن تدركه الرحمة.

وبعدها آتاه الجواب (آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)142.

لقد سمعت الملائكة دعاء كلا المكروبين, ولكن فرق عظيم, فالأول: تقول فيه: صوت معروف في أرض غريبة, هذا يونس لم يزل يرفع له عمل صالح ودعوة مستجابة.

وأما الآخر فينزل جبريل يدس الوحل في فيه خشية أن تدركه الرحمة.

يا ترى! ما الفرق بين الحالين, والكرب واحد, والصورة واحدة؟!! إن الفرق واضح, والبون شاسع.

فرق بين من عرف الله في الرخاء ومن ضيعه, فرق بين من أطاع الله في الرخاء ومن عصاه.

فيونس رخاؤه صلاة ودعاء ودعوة.

---

138 - الأنبياء: 87
139 - الصافات: 144
140 - الأنبياء:88
141 - يونس: 90
142 - يونس: 91

وفرعون رخاؤه ظلم وفسق وكفر وجحود.

وأما رسول الله عليه السلام فيقول: ((تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة)).

فمن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه عامله الله باللطف والإعانة في حال شدته وخرج الترمذي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء
وقال رجل لأبي الدرداء أوصني فقال اذكر الله في السراء يذكرك الله عز وجل في الضراء وعنه أنه قال ادع الله في يوم سرائك لعله أن يستجيب لك في يوم ضرائك وأعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت وما بعده أشد منه

أذكرك أخي خبر الثلاثة من بني إسرائيل الذين قص النبي عليه السلام قصتهم, وأخبر خبرهم, يوم أن آواهم المبيت إلى غار فتدهدهت عليهم صخرة عظيمة أغلقت فم الغار, فإذا الغار صندوق مغلق محكم الإغلاق, مقفل موثق الإقفال.

إن نادوا فلن يسمع نداؤهم, وإن استنجدوا فلا أحد ينجدهم, وإن دفعوا فسواعدهم أضعف وأعجز من أن تدفع صخرة عظيمة سدت باب هذا الغار, وكانت كربة, وكانت شدة, فلم يجدوا وسيلة يتوسلون بها في هذه الشدة إلا أن يتذكروا معاملتهم في الرخاء, فدعوا الله في الشدة بصالح أعمالهم في الرخاء.

دعا أحدهم ببره والديه, يوم أتى فوجدهما نائمين، وطعامهما قدح من لبن في يده، وصبيته يتضاغون من الجوع, وكان بين خيارين إما أن يوقظ الوالدين من النوم, وإما أن يطعم الصبية!! فلم يختر أيًا من هذين الخيارين, ولكن اختار خيارًا ثالثًا وهو أن يقف والقدح على يده والصبية يتضاغون عند قدميه، ينتظر استيقاظ الوالدين الكبيرين, والوالدان يغطان في نوم عميق حتى انبلج الصبح وأسفر الفجر فاستيقظا، وبدأ بهما وأعرض عن حنان الأبوة وقدم عليه حنان البنوة على الأبوة فشرب أبواه وانتظر بنوه.

((اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه)).

ثم دعا الآخر, فتوسل إلى الله بخشيته لله ومراقبته يوم أن قدر على المعصية, وتمكن من الفاحشة ووصل إلى أحب الناس إليه، ابنة عمه, بعد أن اشتاق إليها طويلا ً وراودها كثيرًا وحاول فأعيته المحاولة, حتى إذا أمكنته الفرصة واستطاع أن يصل إلى شهوته وينال لذته خاطبت فيه تلك المرأة مراقبة الله فقالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه, فارتعد القلب واقشعر الجلد, ووجفت النفس وتذكر مراقبة الله تعالى فوقه، فقام عنها, وهي أحب الناس إليه وترك المال الذي أعطاها.

((اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه)).

ودعا الثالث فتوسل بعمل صالح قربه, وهو الصدق والأمانة حيث استأجر أجراء فأعطاهم أجرهم, وبقي واحد لم يأخذ أجره فنمّاه وضارب فيه, فإذا عبيد وماشية وثمر.

ثم جاء الأجير بعد زمن طويل يقول: أعطني حقي.

لقد كان يستطيع أن يقول: هذا حقك أصوعٌ من طعام, ولكنه كان أمينًا غاية الأمانة, نزيهًا غاية

النزاهة, فقال: حقك ما تراه, كل هذا الرقيق, وكل هذه الماشية, كلها لك, فكانت مفاجأة لم يستوعبها عقل هذا الأجير الفقير, فقال: "اتق الله ولا تستهزء بي" فقال: يا عبد الله إني لا أستهزء بك, إن هذا كله لك, فاستاقه جميعًا, ولم يترك له شيئًا.

((اللّهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه)).

وتنامت دعواتهم, وتنامت مناجاتهم، فإذا الشدة تفرج والضيق يتسع, وإذا النور يشع من جديد فيخرجون من الغار يمشون[143].

فيامن يريد جواب دعاءه اصلح حالك في الرخاء مع ربك يكن معك في حال شدتك وكربتك

روااها البخاري ح (2272)، ومسلم ح (2743

الوقفة الخامسة عشر
الأماكن الفاضلة التي يستجاب فيها الدعاء فمنها

الملتَزَم وهو بجـوار الحجر الأسود ، وسمي كذلك لأن الناس يلتزمونه بصدورهـم وأيديهم ، وهو ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة .
وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُلزِق صدره ووجهـه بالمُـلتـَـزَم 144 .
وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – : المـلـتـَـزم ما بين الركن والباب 145 .
وعنه – رضي الله عنه – أنه كان يَلـْـزَمُ ما بين الركن والباب ، وكان يقول : ما بين الركن و الباب يدعى المُـلـْـتـَـزَم ، لا يَـلـْـزَم ما بينهما أحد يسأل الله شيئا إلا أعطـاه إياه 146 .
وعن مجاهد أنه قال :كانوا يَلْـتـَـزِمُون ما بين الركـن والباب ويَدْعُون 147 .
وقال محمد بن عبد الرحمن العبدي : رأيت عكرمة بن خالد ، وأبا جعفر وعكرمـة مولى ابن عباس ، يلتزمون ما بين الركن وباب الكعبة 148 .
وعن معمر أنه قال : رأيت أيوب يُلصق بالبيت صدره ويديه 149 .
وعنه عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يلصق بالبيت صدره ويده وبطنه 150 .
وأما التعلق بأستار الكعبة من غير تمسح أو طلب تبرّك فلا حرج فيه ، وكان التعلق معروفـاً ، وهو يدلّ على اللجوء والاستعاذة بـالله .
وقد روى البخاري ومسلم عن أنس – رضي الله عنه – أنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه على آله وسلم عام الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ! فقال : اقتلوه 151 .
وذلك أنه قتل رجلاً من الأنصار ثم ارتد ولحق بالمشركين 152
وقال – عليه الصلاة والسلام – في أربعـة نفـر : اقتلوهم وأن وجدتموهـم متعلقين بأستار الكعبة 153
مما يدلّ على أن التعلق بأستار الكعبة له أصل ، وكان معروفاً ، ولم يُنكره النبي صلى الله عليه على آله وسلم .
إلا أنه لا يُتعلق بأستار الكعبة تبركـاً .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : ولما كانت الكعبة بيت الله الذي يُدعى ويُذكـر عنده ، فإنه سبحانه يستجار به هناك ، وقد يُستمسك بأستار الكعبة 154 .

ومن الأماكن أيضا :
المسجد الحرام على وجه الخصوص ، ومكة على وجه العموم .
مكة – شرّفها الله وحرسها – هي البلد الأمين ، وفيها بيت الله ، ولذا تضاعف الحسنات في الحرم ، وتعظم السيئات فيه .

---

144 - رواه الدارقطني (289/2) والبيهقي في شعب الإيمان (457/3) ، وفي الكبرى (164/5) إلا أنه وقع عنده عمرو بن شعيب عن عكرمة عن جده . وحسّنه الألباني في صحيح الجامع برقم (5012) .
وقد قوّى الزيلعي في نصب الراية بعض طرق أحاديث الدعاء عند الملتزم .
145 - رواه عبد الرزاق (76/5) و ابن أبي شيبة (236/3) ، ورواه مالك في الموطأ (424/1) بلاغـا .
146- رواه البيهقي في الكبرى (164/5)
147- رواه ابن أبي شيبة (236/3) .
148- رواه ابن أبي شيبة (236/3) .
149- رواه عبد الرزاق (74/5) .
150 - رواه عبد الرزاق (76/5) .
151 - البخاري .كتاب الجهاد والسير. باب قتل الأسير وقتل الصبر (28/4) ، ومسلم .كتاب الحج (989/2)
152 - يُنظر لذلك التمهيد لابن عبد البر (167/6) .
153 - رواه النسائي (105/7) والضياء في المختارة (248/3) والحاكم (62/2) وابن أبي شيبة (404/7)
154 - مجموع الفتاوى (227/15) .

وكانت قريش تُعظِّم البيت والدعاء عنده .
ولذا لما صلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض : أيكم يجيء بِسَلَى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ؟ فانبعث أشقى القوم 155 فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه . قال ابن مسعود : وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي مَنَعَة . قال : فجعلوا يضحكون ويحيل 156 بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال : اللهم عليك بقريش – ثلاث مرات – فشقّ عليهم إذ دعا عليهم . قال : وكانوا يَرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة 157 . ثم سمّى : اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط – وعد السابع فلم نحفظه – قال ابن مسعود : فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر 158 .
قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : وفي الحديث تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار ، وما ازدادت عند المسلمين إلا تعظيماً ، وفيه معرفة الكفار بِصِدْقِه صلى الله عليه وسلم لخوفهم من دعائه ، ولكن حملهم الحسد على ترك الانقياد له 159 .

وأما بقية المساجد فللأحاديث الواردة في فضل الدعاء بين الأذان والإقامة ، والغالب في حال المسلم أنه يكون في المسجد في هذا الوقت .
والذي يظهر أن الوقت والمكان اجتمعا في الدعاء بين الأذان والإقامة . والله أعلم .

ومن الأماكن التي يُستجاب فيها الدعاء : الصفا والمروة حال السّعي .
فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فَعَلا عليه حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو 160 .
وكان عمر – رضي الله عنه – إذا صعد الصفا استقبل البيت ، ثم كبر ثلاثا ، ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يرفع بها صوته ، ثم يدعو قليلا ، ثم يفعل ذلك على المروة حتى يفعل ذلك سبع مرات 161 .
قال ابن عبد البر : وفيه - أي حديث جابر- أن الصفا والمروة موضع دعاء تُرجى فيه الإجابة 162 .
بالإضافة إلى عرفة فإنها من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء ، فهي جمعت بين الزمان والمكان .
وكذلك عند المشعر الحرام بعد صلاة الفجر ليلة عيد الأضحى لمن كان حاجاً ، كما مرّ في حديث جابرِ بنِ عبدِ اللهِ – رضي الله عنهما –قال : ثُمّ ركبَ القصواءَ حتّى وقفَ على المَشعرِ الحرامِ ، واستقبلَ القبلةَ ، فدعا اللهَ ، وكبّرَهُ ، وهلّلهُ ، ووحّدَهُ ، حتى أسفر جداً
وبعد رمي الجمرات عدا جمرة العقبة ، كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعله ،

155 - هو عقبة بن أبي مُعيط - لعنه الله - .
156 - قال الحافظ ابن حجر في الفتح (417/1) : " ويُحيل بعضهم " كذا هنا بالمهملة من الإحالة ، والمراد أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكما ، أي يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر ، ولمسلم من رواية زكريا " ويَميل " بالميم ، أي من كثرة الضحك.
157 - قال الحافظ ابن حجر في الفتح (418/1) : ويمكن أن يكون ذلك مما بقي عندهم من شريعة إبراهيم عليه السلام .
158 - رواه البخاري . كتاب الوضوء . باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ... (65/1) .
159 - فتح الباري (419/1)
160 - رواه مسلم . كتاب الجهاد والسير (1406/3) .
161 - رواه ابن أبي شيبة (82/6) .
162 - التمهيد (91/2) .

فقد كان يقوم بعد الجمـرة الصغرى والوسطى قيامـاً طويلا ً فيدعـو ، كما حكـاه عنه ابن عمـر – رضي الله عنهما – 163 .

---

163 - رواه البخاري في كتاب الحج . باب من رمى جمرة العقبة... (623/2) .

الوقفة السادسة عشرة
الأوقات يكون فيها الدعاء أقرب وأحرى للإجابة

أولاً : بين الأذان والإقامة
عندما يكون العبد في انتظار الصلاة فهو في صلاة ، وهو في قُربة وطاعة .
عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا يُرَدّ الدّعَاء بَيْنَ الأذَانِ والإِقامَة 164 .
ولفظه عند الترمذي . قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : الدّعَاءُ لا يُرَدّ بَيْنَ الأذَانِ والإقامَة . قالوا فَمَاذَا تقولُ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : سَلُوا الله العَافِيَةَ في الدّنيَا وَالآخِرَة 165
قال ابن عمر : كنّا نُحَدّث أن أبواب السماء تُفتَح عند كل أذان .
وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُصلِي قبل الظهر أربعاً ، ويقول : إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح 166 .

ثانياً : آخر ساعة من يوم الجمعة
عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وعلى آله وسلم : في يوم الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ ، وهو قائمٌ يُصلي يسألُ اللهَ خيراً إلا أعطاه إيّاه . وقال بيده يقللها يزهدها 167 .
وفي حديث عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – قال : قلت - ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالس - : إنا لنَجِدُ في كتاب الله تعالى في يوم الجمعة ساعةٌ لا يوافقها عبد مؤمن يُصلي يسأل الله بها شيئا إلا قضى الله له حاجته . قال عبد الله : فأشار إليّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أو بعضُ ساعة . فقلت : صدقت ، أو بعض ساعة . قلت : أي ساعة هي ؟ قال : آخر ساعات النهار . قلت : إنها ليست ساعة صلاة . قال : بلى ، إن العبد إذا صلى ، ثم جلس لم يجلسه إلا الصلاة ، فهو في صلاة 168 .
وقد أشكل هذا على أبي هريرة حول هذه الساعة ، وكيف يكون العبد في صلاة ، وهي ساعة نُهي عن الصلاة فيها ؟
فقد حدّثَ أبو هريرة – رضي الله عنه – أنه لَقي عبد الله بن سلام – رضي الله عنه – فحدّثه عن مجلس جَلَسَه مع كعب الأحبار ، وأنهما تذاكرا فيه ساعة الجمعة ، فقال عبد الله بن سلام : قد علمت أية ساعة هي . قال أبو هريرة : فقلت له : فأخبرني بها . فقال عبد الله بن سلام : هي آخر ساعة من يوم الجمعة . فقلت : كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا يصادفها عبد مسلم وهو يُصَلِي . وتلك الساعة لا يُصَلّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مَن جلس مجلسا ينتظر الصلاة ، فهو في صلاة حتى يُصلي ؟ قال : فقلت : بلى . قال :

---

164 - حديثٌ صحيح : رواه أحمد (119/3) وأبو داود (144/1)
165 - حَديثٌ حَسَنٌ .
كما في المسند (155/3) وعند النسائي في الكبرى (22/6) وابن أبي شيبة في المصنف (31/6) وابن حبان (594/4 إحسان) والضياء في المختارة (392/4) .
166 - حديث صحيح : رواه أحمد (411/3) والترمذي (342/2) والضياء في المختارة (394/9) والطبراني في الأوسط (353/4) من حديث عبد الله بن السائب – رضي الله عنه – .
167 - رواه البخاري .كتاب الدعوات. باب قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (165/7 ، 166) ومسلم . كتاب الجمعة (584/2) .
168 - حديث صحيح : رواه الإمام أحمد (451/5) وابن ماجه (32/2). وقوله : (إنا لنَجِدُ في كتاب الله تعالى) يعني : التوراة . وعبد الله بن سلام كان يهودياً فأسلم فرضي الله عنه وأرضاه .

هو ذاك 169 .

ثالثاً : عند صعود الخطيب المنبر يوم الجمعة حتى تقضى الصلاة 170

وقع الخلاف حول ساعة الجمعة ، وما ذلك إلا لخفائها ، وإخفاؤها لأجل الاجتهاد وطلبها و الحرص عليها ، كما أُخفيت ليلة القدر .

عن أبي بُرْدَةَ بن أبي مُوسَى الأشعري قال : قال لِي عَبْدُ الله ابنُ عُمر : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدّثُ عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في شَأْنِ الجُمُعَةِ – يَعْنِي السّاعَةَ – ؟ قال : قُلْتُ : نَعَمْ سَمِعْتـُهُ يقولُ : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقولُ : هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أَنْ تُقْضَى الصّلا ةُ . قالَ أَبُو دَاوُدَ : يَعْنِي عَلَى المِنْبَرِ 171 .

وللعلماء كلام حول هذا الحديث ، ولا يمنع أن تكون الساعة قد قُسِمتْ بين هذين الوقتين ، وفضل الله واسع لا حصر له . والله أعلم .

ولكن ينبغي التّنبُه إلى أنه لا يُشتغل بالدعاء حال الخُطبة ، ولا تُرفعُ الأيدي إلا في الاستسقاء ، أي إذا دعا الإمام يوم الجمعة لطلب سُقيا المطر .

رابعاً : جوف الليل الآخر وأدبار الصلوات المكتوبة

عندما تهدأ العيون ، وتغـار النجوم ، ويتلذذ أناس بالنوم على الفُرُش ، فإن أُناساً من المؤمنين يُناجون من لا تأخذه سِنة ولا نوم ، فيستجيب لهم .

فعن أبي أُمامة قال : حدثني عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ أَنّهُ سَمِعَ النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقولُ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرّبّ مِنَ العَبْدِ في جَوْفِ اللّيْلِ الآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تكُونَ مِمّنْ يَذْكُرُ الله في تِلْكَ السّاعَةِ فَكُنْ 172 .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قـال : ينـزل ربُنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيبَ له ، ومن يسألني فأعطيَه ، ومن يستغفرني فأغفرَ له 173 .

وفي صحيح مسلم من حديث عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة 174 .

وكانَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصّلا ةِ مِنْ جَوْفِ اللّيْلِ : اللهُمّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السّمَاوَاتِ وَالأ رْضِ ومَنْ فيهِنّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيّامُ السّمَاوَاتِ وَالأ رْضِ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبّ السّمَاوَاتِ وَالأ رْضِ وَمَنْ فِيهِنّ ، أَنْتَ الحَقّ ، وَوَعْدُكَ الحَقّ ، وَقَوْلُكَ الحَقّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقّ ، وَالجَنّةُ حَقّ ، وَالنّارُ حَقّ ، والنّبيُون حقّ ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حقّ ، وَالسّاعَةُ حَقّ . اللهُمّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكّلتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدّمْتُ وما أَخّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ . أَنْتَ

---

169 - حديث صحيح : رواه أحمد (451/5) وأبو داود (274/1) ومالك في الموطأ (109/1) والترمذي (362/2) و النسائي (128/3) وابن حبان (7/7) والحاكم (413/1) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

170- لا تكن أعجز الناس فتترك سلاحك –عبد الرحمن السحيم

171 - رواه مسلم . كتاب الجمعة (584/2) وأبو داود (276/1) ، وانظر – غير مأمور – صحيح الترغيب والترهيب للألباني (369/1) حاشية (1) .

172 - حديث صحيح : رواه الترمذي (569/5) والنسائي في الكبرى (482/1) وابن خزيمة (182/2) والحاكم (453/1) وابن عبد البر في التمهيد (23/4) ، وقال : وهو حديث صحيح ، وطرقه كثيرة حسان شامية .

173 - رواه البخاري . كتاب التهجد . باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ...(47/2) ومسلم .كتاب صـلاة المسافرين وقصرهـا (521/1 ، 522) .

174 - كتاب صلاة المسافرين وقصرها (521/1 ، 522) .

المُقَدِّم وأنت المؤخِّر ، لا ـَ إِلَهَ إِلا ـّ أَنْتَ 175 .
فيُثني على الله – عز وجل – بما هو أهله ثم يدعوه .
وذلك لما يَعْلَم – عليه الصلاة والسلام – من فضل الدعاء في جوف الليل ، ولِمَا سيأتي من أن الدعاء عند الاستيقاظ مستجابٌ لمن بات متطهراً .
وخرج المحاملي وغيره من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : قال الله تعالى : من ذا الذي دعاني فلم أجبه ، وسألني فلم أعطه ، واستغفرني فلم أغفر له ، وأنا أرحـم الراحمين 176 .
عَن أبي أُمَامَةَ قال : قِيلَ لرَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أيّ الدّعَاءِ أسْمَعُ ؟ قال : جَوْفَ اللّيْلِ الآخِرُ ، وَدُبُرَ الصّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ 177 .
وَدُبُرَ الصّلَوَاتِ المَكتُوبَاتِ : أي قبل السلام كما ثبتت بذلك الأحاديث .
ففي حديث عبد الله بن مسعود - وذكـر صفـة التشهد - قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به . وفي رواية : ثم ليتخيّر من المسألة ما شاء أو ما أحب 178 . أي قبل السلام .

خامساً : يومُ عـرفـة
في ذلك الموقف العظيم يُباهي رب العزة سبحانه ملائكته بعباده الذين أتوه شُعثاً غُبراً .

قال – عليه الصلاة والسلام – : إن الله عز وجل يُباهي ملائكته عشية عرفـة بأهل عرفـة ، فيقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شُعثاً غبراً 179 .
وعَنْ عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عَن أبِيهِ عَن جَدّهِ أنّ النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : خَيْرُ الدّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أنا والنّبِيّونَ مِنْ قَبْلِي : لا ـَ إلهَ إلا ـّ الله وَحْدَهُ لا ـَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كلّ شَيْءٍ قديرٌ 180 .

سادساً : ليلة القدر
عَن عَائِشَةَ قالَتْ قلْتُ : يا رَسُولَ الله أرأيْتَ إنْ عَلِمْتُ أيّ لَيْلَةٍ لَيْلَة القدْرِ مَا أقـولُ فِيهَا ؟ قال : قُولِي : اللّهُمّ إنّكَ عَفُوّ كريم تُحِبُ العَفْوَ فاعْـفُ عَنّي 181 .
فأرشدها إلى الدعاء ، ودلها عليه في تلك الليلة المباركة .
ولذا قالت عائشة – رضي الله عنها – : لو علمت أي ليلة ليلة القدر ، لكان أكثر دعائي فيها أنْ أسأل العفو والعافية 182 .
سابعاً : عند الصف في سبيل الله ، وعند الأذان
عندما تلتحم الصفوف ، وتبلغ القلوب الحناجر ، ويذكر المحـبّ حبيبه ، يذكر المؤمن ربـّه ويدعوه ويتضرعّ إليه .
قال ابن القيم – رحمه الله – : من أحب شيئا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه ، ولهذا أمر الله

---

175 - متفق عليه : وفي رواية لهما : (قيّمُ) بدل (قيام) ..
176 - ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (480/1) ، ومعناه صحيح .
177 - حديث صحيح : رواه الترمذي (526/5) و قال : هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ . وهو كما قال . ورواه النسائي في الكبرى (32/6) وعبد الرزاق في المصنف (424/2) .
178 - الرواية الأولى رواها البخاري . كتاب الأذان . باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب (203/1) ، والثانية رواها مسلم . كتاب الصلاة (302/1) .
179 - حديث صحيح : رواه الإمام أحمد من حديث عبد الله عمرو بن العاص (224/2) ، ومن حديث أبي هريرة (305/2) .
180 - حديث حسن بمجموع طرقه : رواه الترمذي (572/5) .
ورواه موصولا ـً من حديث أبي هريرة في شعب الإيمان (462/3) .
181 - حديث صحيح : رواه أحمد (258/6) والترمذي (534/5) وقال : هَذَا حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ ، والنسائي في الكبرى (407/4) وابن ماجه (273/4) والحاكم (712/1) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجـاه .
182 - رواه النسائي في الكبرى (218/6) .

سبحانه عباده بذكره على جميع الأحوال وأمرهم بذكره أخوف ما يكونون فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ)183 والمُحِبُّون يفتخرون بذكرهم أحبابهم وقت المخاوف وملاقاة الأعداء كما قال قائلهم :

ولقد ذكرتك والرماح كأنها أشطان بئر في لَبان الأدهم

فوددت تقبيل السيوف لأنها بَرَقَتْ كبارق ثغرك المتبسِّم

وفي بعض الآثار الإلهية : إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاقٍ قِرنه . فعلامة المحبة الصادقة ذكر المحبوب عند الرغب والرهب 184 .

فإذا كان الأمر كذلك فإن الداعي وقت التحام الصفوف أقرب ما يكون إلى الإجابة .

روى الإمام مالك عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السّاعِدِيّ أنهُ قال : سَاعَتَانِ تُفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السّمَاءِ ، وَقَلّ دَاعٍ تُرَدّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النّدَاءِ لِلصّلاَةِ 185 ، وَالصّفُ فِي سَبِيلِ اللّهِ 186 .

وعنه – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : ثنتان لا تُردان ، أو قلما تُردّان : الدعاء عند النداء وعند البأس ؛ حين يلحم بعضهم بعضا 187 .

وقد تقدم أن الدعاء عند الأذان لا يُردّ ، وفي الإعادة إفادة .

ثامناً : عند نزول الغيث :

عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : ثنتان ما تردّان – أو قلما تردّان – : الدعاء عند النداء ، وتحت المطر 188 .

تاسعاً : أوقات متفرقة

عن جابر بن عبد الله أن النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً : يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين ، فعُرف البِشر في وجهه . قال جابر : فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توخّيت تلك الساعة ، فأدعو فيها فأعرف الإجابة 189 .

وقد يتهيأ للعبد أكثر من فرصة لإجابة الدعاء ، كأن يكون مسافراً عصر الجمعة ، فيجتمع حال السفر مع ساعة الإجابة آخر النهار ، وقد يدعوا بين الأذان والإقامة وهو ساجد يصلي فيجتمع حال السجود مع هذا الوقت الذي هو مظنة إجابة الدعوة .

وقد تجتمع ثلاثُ فُرص ، كالمسافر عصر الجمعة ويدعوا لأخيه بظهر الغيب وهكذا .

---

183 - الأنفال:45

184 - روضة المحبين (272) باختصار يسير .

185 - يعني الأذان للصلاة .

186 - البخاري في الأدب المفرد (ص 246 صحيح الأدب) والبيهقي في الكبرى (411/1) ، ورواه مرفوعا ابن حبان (5/5 إحسان) . ويشهد له ما بعده .

187 - حديث صحيح : رواه أبو داود (21/3) والدارمي (293/1) وابن خزيمة (219/1) وابن الجارود في المنتقى (ص 267) و الحاكم (313/1)

188 - حديث حسن : رواه الحاكم (124/2) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (360/3) وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (3079) .

189 - حديث حسن : رواه أحمد (332/3) والبخاري في الأدب المفرد (ص 262 صحيح الأدب) وهو حديث حسن كما قال الألباني .

الوقفة السابعة عشرة

الدُّعاء من القرآن

1- {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}190.

2- {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي} 191.

3- {رَبَّنَا ءامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}192.

4- {رَبَّنَا ءاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}193.

5- {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}194.

6- {رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}195.

7- {حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}196.

8- {عسى ربي أن يهديني سواء السبيل}197.

9- {رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}198.

10- {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ}199.

11- {رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ}200.

12- {رَبَّنَا ءامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}201.

13- {رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}202.

---

190 - طه: 25- 28
191 - القصص: 16
192 - آل عمران: 53
193 - البقرة: 201
194 - البقرة: 285
195 - البقرة: 286
196 - التوبة:129
197 - القصص: 22
-198 القصص: 21
199 - الأعراف: 23
200 - هود: 47
201 - المؤمنون: 109
202 - الفرقان: 65- 66

14- {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}203.

15- {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}204.

16- {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} 205.

17- {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}206.

18- {رَبَّنَا ءامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} 207.

19- {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَ صْنَامَ}208 .

20- {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}209.

21- {رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}210.

22- {رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} 211.

23- {لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}212.

24- {رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} 213.

25- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}214.

26- {رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} 215.

27- {رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}216

28- {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِ يمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَ بْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ

---

203 - الفرقان: 74
204 - نوح: 28
205 - البقرة: 127-128
206 -إبراهيم: 40
207 - المائدة: 83
208 - إبراهيم: 35
209 -القصص: 24
210 - الممتحنة: 4
211 - الأنبياء: 89
212 - الأنبياء: 87
213 - يونس: 85-86.

214 - آل عمران: 147
215 - المؤمنون: 118
216- آل عمران: 8.

الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} 217.

29- {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} 218.

30- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} 219.

31- {رَبَّنَا ءاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} 220.

32- {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}221.

33- {رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ}222

34- {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} 223.

35- {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}224 ، {وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ} 225.

36- {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ}226 .

37- {رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}227.

38- {رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}228.

39- {رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ} 229.

40- {رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} 230.

41- {رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}231.

42- {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

217- آل عمران: 191-194
218 - الأحقاف: 15
219 - الحشر: 10
220 - الكهف: 10
221 - طه: 114
222 - المؤمنون: 97-98.

223 - إبراهيم: 41
224 - الشعراء: 83-85
225 - الشعراء: 87
226 - الصافات: 100
227 - التحريم: 8
228 - آل عمران: 16
229 - العنكبوت: 30
230 - الأعراف: 47
231 -الممتحنة:5

وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}232.

43- {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ} 233.

232 - النمل: 19
233 - آل عمران: 38

الوقفة الثامنة عشرة

الدعاء من السنة:

1- "اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار".234 .

2- اللهم أكثر مالي، وولدي، وبارك لي فيما أعطيتني" (يدل عليه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس "اللهم أكثر ماله، وولده وبارك له فيما أعطيته) 235. [وأطل حياتي على طاعتك وأحسن عملي] واغفر لي".

3- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات".236

4- اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء". رواه البخاري ومسلم ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

5- "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمةُ أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كلّ خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍّ".237.

6- "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة".238 وغيره ولفظه "سلو الله العافية في الدنيا والآخرة" وفي لفظ: "سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية"239

7- "رب أعني ولا تُعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، واهدني ويسِّر الهدى إليّ، وانصرني على من بغى عليّ، ربِّ اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهّاباً، لك مِطواعاً، إليك مخبتاً أوّاها منيباً، ربِّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبّت حجتي، واهد قلبي، وسدِّد لساني، واسلل سخيمة قلبي" 240

8- "اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا

---

234 - رواه البخاري ومسلم.

-235 البخاري

236 - رواه البخاري ومسلم

237 - أخرجه مسلم

238 - الترمذي 534/5

239 - صحيح الترمذي 180/3 و 185/3 و 170/3 .

240 - أبو داود 83/2 والترمذي 554/5 وابن ماجه 1259/2 والحاكم وصححه ووافقه الذهبي 519/1 وانظر صحيح الترمذي 178/3 وأحمد 127/1.

قوة إلا بالله". 241.

9- "اللهم إني أسألك الهدى، والتُقى، والعفاف، والغِنى".242.

10- "اللهم اهدني وسددني، اللهم إني أسألك الهدى والسداد". 243.

11- "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك". 244.

12- "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج و البرد، ونقّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم".245.

13- "اللهم إني أعوذ بك من شرّ ما عملتُ، ومن شرّ ما لم أعمل". رواه مسلم.

14- "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله ربٌ السماوات، وربٌ الأرض، وربٌ العرش الكريم".246.

15- "اللهم رحمتك أرجو فلا تكِلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت".247.

16- "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".248 وفي رواية "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له".249

17- "اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك".250.

18- "يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك".251

19- "اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك. أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حُزني،

241 -لترمذي 537/5 وابن ماجه 1264/2 بمعناه
242 - أخرجه مسلم
243 - أخرجه مسلم
244 - أخرجه مسلم
245 - رواه البخاري ومسلم
246 - البخاري 154/7، ومسلم 2093/4
247 - أبو داود 324/4، وأحمد 42/5
248 - الترمذي 295/5 والحاكم وصححه ووافقه الذهبي 505/1
249 - صحيح الترمذي 168/3
250 - مسلم 2045
251 - صحيح الجامع 309/6 وصحيح الترمذي 171/3. وقد قالت أم سلمة رضي الله عنها "كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم

وذهاب همي"252.

20- "اللّهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللّهم آتِ نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكاها. أنت وليُها ومولاها. اللّهم إني أعوذُ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها".253

21- "اللّهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة". 254

22- "اللّهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي".255.

23- "اللّهم رب جبرائيل، وميكائيل وربّ إسرافيل، أعوذ بك من حرّ النار ومن عذاب القبر".

24- "اللّهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي

25- "اللّهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علمٍ لا ينفع".

26- "اللّهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيء الأسقام".256

27- "اللّهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة قومٍ فتوفّني غير مفتونٍ، وأسألك حبّك، وحبّ من يُحبك، وحبّ عملٍ يُقربني إلى حبك

28- "اللّهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللّهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرّضا والغضب، وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قُرّة عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرّضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضرّاء مُضرّةٍ، ولا فتنةٍ مُضلةٍ، اللّهم زيّنا بزينة الإ ِيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين".

29- "اللّهم احفظني بالإ ِسلام قائماً، واحفظني بالإ ِسلام قاعداً، واحفظني بالإ ِسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً. اللّهم إني أسألك من كلّ خيرٍ خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كلّ شرّ خزائنه بيدك".

30- "اللّهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا، اللّهم متّعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوّاتنا ما

---

252 - أحمد 391/1، 452 والحاكم 509/1 وحسنه الحافظ في تخريج الأذكار.
253 - أخرجه مسلم.

254- أحمد 181/4 والطبراني في الكبير
255 - أبو داود 92/2 صحيح الترمذي 166/3 ، والنسائي 271/8
256 - صحيح النسائي 1116/3 وصحيح الترمذي 184/3.

أحييتنا، واجعلهم الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلِط علينا من لا يرحمنا".

31- "اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أردّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر".

32- "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضلني. أنت الحيُ الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون".

33- "اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كلّ إثمٍ، والغنيمة من كلّ برٍّ، والفوز بالجنة، والنجاة من النار".

34- "اللهم أعنا على ذكرك، وشُكرك، وحُسن عبادتك".

35- "اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتدُ، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمدٍ صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد".

36- "اللهم قني شرّ نفسي، واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت، وما أعلنت، وما أخطأت، وما عمدت، وما علمت، وما جهلت".

37- "اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت ولا مُضلّ لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرّب لما باعدت، ولا مباعد لما قرّبت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذٌ بك من شر ما أعطيتنا وشرّ ما منعتنا، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم توفّنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدُون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحقّ [آمين]".

38- "اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني، وانقطاع عمري".

39- "اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي".

40- "اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت".

41- "اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحول".

42- "اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يُسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع. أعوذ بك من هؤلاء الأربع".

43- "اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء".

44- "اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة".

45- "اللّهم متّعني بسمعي، وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري".

46- "اللّهم إني أسألك عيشةً نقيةً، وميتةً سويّةً، ومرداّ غير مُخزٍ ولا فاضح".

47- "اللّهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، والقسوة، والغفلة، و العيلة، والذلة، والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر، والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، و الرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسيء الأسقام".

48- "اللّهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم".

49- "اللّهم إني أعوذ بك من التردّي، والهدم، والغرق، والحرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً".

50- "اللّهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة".

51- "اللّهم إني أعوذ بك أن أُشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم".

52- "اللّهم انفعني بما علّمتني، وعلِّمني ما ينفعني، وزدني علماً".

53- "اللّهم إني أسألك من الخير كله: عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشرّ كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. اللّهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شرّ ما استعاذ بك منه عبدك ونبيُّك. اللّهم إني أسألك الجنة، وما قرّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك أن تجعل كلّ قضاءٍ قضيتهُ لي خيراً".

54- "اللّهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء".257

55- "اللّهم إنك عفوٌ كريمٌ تحبُّ العفو فاعف عني".258

56- "اللّهم ارزقني حبك، وحُبّ من ينفعني حبه عندك، اللّهم ما رزقتني مما أُحبُّ فاجعله قوةً لي فيما تحب، اللّهم ما زويت عني مما أحبُّ فاجعله فراغاً لي فيما تحبُّ".

57- "اللّهم طهرني من الذنوب والخطايا، اللّهم نقِّني منها كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللّهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد".

58- "اللّهم إني أعوذ بك من البخل، والجبن، وسوء العمر، وفتنة الصدر وعذاب القبر".

59- "اللّهم رب السماوات [السبع] ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيءٍ، فالق الحبّ والنوى، ومنزل التوراة والإ ِنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرّ كلّ شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، اللّهم أنت الأول فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر

257 - صحيح الترمذي 184/3
258 - صحيح الترمذي 170/3

فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر".

60- "اللهم ألِف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجِّنا من الظلمات إلى النور، وجنِّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابلين لها وأتممها علينا".

61- "اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأهواء، والأعمال، والأدواء".

62- "اللهم قنّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليّ كل غائبةٍ لي بخيرٍ".

63- "اللهم حاسبني حساباً يسيراً".

64- "اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة".

65- "اللهم إني أسألك الجنة وأستجير بك من النار" (ثلاث مراتٍ).

66- "اللهم فقهني في الدّين".

67- "اللهم اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدّي، وخطئي وعمدي، وكلُ ذلك عندي".

68- "اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت. فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم".

69- اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني"."واجبرني وارفعني".

70- اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنّا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وأرض عنا".

71- "اللهم أحسنت خلقي فأحسن خُلُقي".

72- "اللهم ثبّتني واجعلني هادياً مهديّاً".

73- "اللهم آتني الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً".

74- "اللهم صلّ وسلِم على نبينا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

75- "اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يُولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم".

76- "اللهم إني أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت [وحدك لا شريك لك] المنّان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإ ِكرام، يا حيُ يا قيُوم، إني أسألك الجنة وأعوذ بك من

النار".

77- "اللّهم إني أسأل علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملا ً متقبّلا ً".

78- "اللّهم إنِّي أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد".

79- "ربِّ اغفر لي، وتب عليّ، إنك أنت التوّاب الغفور".

80- "اللّهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبّتني، وثقِّل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتقبّل صلا تي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العُلى من الجنة، اللّهم إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين. اللّهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلى من الجنة آمين. اللّهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصِّن فرجي ، وتنوّر قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين. اللّهم إني أسألك أن تبارك في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي، وفي خُلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، فتقبّل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين

الوقفة الأخيرة

ختاماً

وقبل الوداع
بعد هذا المشوار مع الدعاء وآدابه وموانعه والدعاء المستجاب
أخي الحبيب هل وقفت مع نفسك ؟
كم مرة انطرحت بين يدي الله ؟
كم مرة أحسستَ فيها بصدق المناجاة ؟
أليس لك حاجة بل حاجات إلى رب الأرض والسماوات ؟
أعجَزتَ أن تنفع نفسك بدعوة صالحة ؟ علّ الله أن ينفعك بـها .
أخي من أدمن طرق الباب يوشك أن يفتح له ..... زد في الطرق يزاد لك في العطاء من رب الارض والسماوات .
إلهي :
كم لك سواي، وما لي سواك، عبيدك سواي كثير وليس لي سيد سواك ، فبفقري إليك وغناك عني ، وبقوتك وضعفي ، وبعزك وذلي ، إلا رحمتني وعفوت عني ، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، سؤال من خضعت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وفاضت لك عينه، وذل لك قلبه، الله لا تعذب نفساً قد عذبها الخوف منك ، ولا تخرس لساناً كل ما يرويه عنك، ولا تقذ (أى لا تعمي) بصراً طالما بكى من مخافتك، ولا تخيب رجاء هو معلق بك ، ولا تحرق بالنار وجهاً سجد لعظمتك ، ولا تعذب بناناً كتب في طاعتك ولا لساناً دل الناس على شريعتك !! يا أرحم الراحمين !! يا الله .

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

أمير بن محمد المدرى
إمام وخطيب مسجد الايمان –اليمن – عمران
Almadari_1@hotmail.com